

رسالة أخوية

وصايا نبوية واقتراحات واقعية لعلاج العادة السيئة



مجموعتنا يمكنكم أبو حمزة

إِهْلَاءٌ

إلى روح أمي الغالية

إلى من ضحت بزهرة شبابها فكانت نعم الوالد بعد فقد الوالد
إلى من كانت أما وصديقا ورفيقا
إلى الصانعة الماهرة والرفيقة الحانية
إلى الشهيدة الصابرة الراضية
لولاك ما جعل لي من الذكر شيئا ولم يكتب لي من التوفيق شبرا
إلى روحك الطاهرة الزاكية ... جزاك الله عنى وعن إخوتي خيرا وفضلا وكرامة فى جنات
النعيم يارب العالمين .

إلى زوجتي وذريتي

إليكم خالص المودة والحب
إليكم ينبض الفؤاد حنيننا
دمتم سندا ودعما ، ولكم من الله فضلا وأجرا يارب العالمين

محمود بكر أبو خميس

المقدمة

الحمد لله الذى سهل لعباده المتقين إلى مرضاته سبيلا ، وأوضح لهم طرق الهداية وجعل إتباع الرسول عليها دليلا ، واتخذهم عبداً له فأقروا بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيفا ، وكتب فى قلوبهم الإيمان لما رضوا بالله وبالإسلام دينا .

أحمده : وحلاوة محامده تزداد مع التكرار ، وأشكره وفضله على من شكر مدرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبرئ القلب من الشرك بصحة الإقرار، وتبوء قائلها دار القرار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البدر جبينه إذا سُر استنار ، واليم يمينه فإذا سُئل أعطى عطاء من لا يخشى الإقتار ، والحنيفية دينه الدين القيم المختار ، رفع الله ببعثته عن أمته الأغلال والآصار ، وكشف بدعوته أذى البصائر وقذى الأبصار ، وفرق بشريعته بين المتقين والفجار ، حتى امتاز أهل اليمين من أهل اليسار ، وانفتحت أقفال القلوب فانشرحت بالعلم والوقار ، وزال عن الأسماع أثقال الأوقار ، صلى الله على نبينا محمد كلما ترعرع وردُّ وأزهر وكلما لمع بارقٌ وأمطر

، وكلما تنفس صبْحُ وأسفر ، صلى الله على نبينا محمد وعلى أهله والأصحاب ما لمع
سرابٌ وهمع سحابٌ وقُرئ كتاب .

لئن سبّحت صُم الجبال مجيبة ... لداود أو لان الحديد المصفح

فإن الصخور الصم لانت في كفه ... وإن الحصى في كفه ليسبح

إن كان موسى أنبع الماء بالعصا ... ففي كفه أصبح الماء يطفح

إن كان إبراهيم أعطى خُلةً ... وموسى بتكليم من الطور يمنح

فهذا حبيبٌ بل خليلٌ مكلّمٌ ... وخصص بالرؤيا وبالقدر أشرح

وخصص بالحوض العظيم وباللوا ... ويشفع للعاصين والنار تلتفح

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي المصطفى والرسول المجتبي وعلى آله وصحبه ومن

اهتدى.

أما بعد :

لقد عايشتُ شباب الإسلام واقِعاً أَمْرٌ من الحنظل وأشدُّ من وقع السيوف على الرقاب

(واقِعُ الشهوة المدمرة) ولكم سمعتُ الحشرات وزرقت من العيون الدمعات

الكلُّ يبحث عن طوق النجاة ويريدُ الحياة ، تقطعت القلوبُ من الآهات وأصبحت الحياةُ

هي الممات ، ودفعتني الغيرةُ على أحفاد المصطفى المختار ، وكان لازماً عليّ أن أُعيّن الدواء

وأصفُ الدواء ، فكتبتُ رسالتى تلك .



رسالة أخوية لعلاج العادة السيئة

الكلُّ يعلمُ علماً لا يدانيه الشكُّ من قريبٍ أو بعيدٍ أن منّ تسربل في قيود الشهوة العمياء لا

يجدُ لنفسه فكاً إلا (الاستمناء) ليُطفى جمره النار التي تأججت في صدره وليشبع غريزة

البهيمية التي تُحرّكه .

سحبوا الشباب لشهوةٍ حمقاء ... وتعمدوا قتل العفاف بخنجر الأقدار

عرضوا المفاتن للشباب كأنها ... تاج الرؤوس وسنة الأبرار

ورسالتى تلك هى خلاصة كلام العلماء الأجلء ، يكتبها إليك شابٌ مثلك أهمّه حال إخوانه

من الشباب الذين خُدعوا ببهرج الشهوة الحقير وخارت قُواهرم فى زمن الفتوة النضير (فترة

الشباب) وأصبح الشابُ فى شبابه شيخٌ كسير ، وإلى الله المشتكى من هذا المصير.

قُواك وزارك الخطر

آراك اليوم قد فترت

بزى البشر يستترُ

وسرت وراء شيطانٍ

أكتب إليك من القلب رسالتى ، رسالةً إلى قلبٍ مسلم ذلّت قدماه فى المعاصى ، وسلك

ضرب الشيطان ، وتباعدت عنه الأزمان ، ويبحث من جديدٍ عن طريق الجنان ، رسالةً لكل

شابٍ يعيشُ نار المراهقة وإلى كل صالحٍ يبحث عن سبيل العفاف وإلى كل من أطلق العنان

لشهووات نفسه ويبحث عن المخرج والحياة.



واشتملت رسالتي على عدة مباحث

المبحث الأول / الشهوة والاستمنا

المبحث الثاني / الاستمنا في ميزان الشريعة

المبحث الثالث / أسباب العادة السيئة (لماذا الاستمنا)

المبحث الرابع / أرباب الشهوات يريدون لك الممات (الأضرار)

المبحث الخامس / يامنّ يريد الدواء (مرحلة العلاج)

المبحث السادس / تذكرة قبل الممات

وأشترط عليك قبل الشروع في قراءة الرسالة صلاة ركعتين لله تدعوا فيهما لنفسك ولشباب

المسلمين أن يمنّ الله عليهم بالزوجة الصالحة وأن يرزقنا وإياهم العفاف والسداد إنه ولى

ذلك ومولاه.

أخي في الله

لا تتعجل ولا تتسرع بتقليب صفحات الرسالة إلى مرحلة العلاج واعلم
أخي أن الرسالة جُملةٌ واحدةٌ فاصبر على مُر القراءة لتفz في النهاية
بالكرامة واعرض الكلام على قلبك قبل أن تتحرك به شفتاك لعلّ الله أن
ينفع به من قرأه ووعاه

بداية الكلام



اعلم أخي المسلم أن أعداء الإسلام لا يريدون لأهله إلا الوبال ، فحرّقوا عافية

الشباب وزرعوا الفاحشة في صفوفه ، فما يبغون إلا جيلاً كالحمير لا يشغلهم إلا إرواء

الذات ومعاقره المنكرات.

ودين الإسلام هو الدين الذي وازن بين الروح والجسد ، دين الوسطية الذي لا لغط فيه

ولا شطط ، دين حرم الرهبانية وحثّ الشباب على العفة بالزواج.

قال الله تعالى (ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من

دساها)

فالمتبعُ لشهواتِ بطنه وفرجه انحطَّ من المكانة السامية التي منحها الله إياه فسبحانه
القائل (ولقد كرّمنا بني آدم).

ليُصبح بِاتباعِ هواه (كدودة القبر) لا تلد إلا بالعفن وإن صحَّ التشبيه فهو كالجُعَلِ
(الخنفساء) لو وضعت بين الورد لماتت ولو وضعت في القدر لانتعشت وانتفشت.
وحتك الإسلام على كبح جماح الشهوة المحرمة ، فإن أمسكت بزمامها فأنت روحانيٌّ
مجيد ، وإن أفلتها فأنت حيوانٌ بليد.

قال الله تعالى :

(فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصلاةً وأتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)

فهذه هي النهاية المصيرية لأصحاب الشهوات وادى (غيا) وقيل أنه وادى في جهنم بعيدٌ
قعره عظيمٌ حره لو سُيرت فيه الجبال لانصهرت وذابت من حره.

وقال الله تعالى:

(استبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير)

فواعجباً لتلكم الأنفس المريضة التى تبيع الحلال الغالى بأبخس الأثمان ، فلا تبع أخى

الحلال بالحرام الخبيث ، ولا تستبدل الوضع بالنفيس ! ويا عجباً لأناس رفضوا التجارة

مع الجليل وتاجروا فى بورصة الشيطان فخسروا دنياهم

وهانوا فى آخرهم (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

فواعجباً من معرضٍ عن حياته ... وعن حظه العالى ويلهو ويلعب

ولو علم المحروم أى تجارة أضاع لأمسى قلبه يتلهف

فإن كان لا يدرى فتلك مصيبة ... وإن كان يدرى فالمصيبة أصعب

بلى سوف يدرى حين ينكشف الغطا ... ويصبح مسلوباً ينوح ويندب

سيعلم يوم الحشر أى تجارة أضاع ... إذا تلك الموازين تنصب

فاعلم أخي أنه من زرع حسد ومن زرع الشوك والله لن يجنيه عبا وقديما قالوا (كما أنك لا تجنى من الشوك العنب فوالله لن ينزل الفجار منازل الأبرار).



المبحث الأول : الشهوة والاستمناء

الشهوة



هي كلمة تطلق على كل ما تميل إليه النفس وتهواه من مال وعيال وجاه وسلطان ، قال تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام)

فحب الرجل لزوجته شهوة ، وحبه لماله وعياله شهوة ، وانشغال الرجل بمتاع دنياه الفانية من أعظم الشهوات ، ولكني في رسالتي تلك أقصد شهوة الفرج والتي تعلم جيدا أنها الأقوى صلة بداء الاستمناء بل لو شئت فقل صادقا أنها هي الدافع الرئيسي للعادة السيئة ،

حيث خلقها الله قوية لا تحتاج إلى مثير وبها كانت حكمة الله البالغة في استمرار النسل

الإنساني.



الاستمناء

هو إخراج ماء الرجل من محله (الفرج) بوجه غير شرعى بالزواج ، وماء الرجل هو المنى وهو

سائل مبيض غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية ومنشؤه إفراز الخصيتين ويختلط به إفراز

الحويصلتين المنويتين وغدد مجرى البول ، والمنى هو النطفة لقوله تعالى (**من نطفة إذا**

تمنى).

ومن الشباب من يخلق لنفسه الأسباب والأعذار التي تتيح له تلك الجريمة الشنعاء ،

والمعصية النكراء (العادة السرية) زعما بالباطل أنهم يعصمون أنفسهم من الوقوع في الزنا،

أو جريمة اللواط ، لقد كذب الشيطان عليهم وكذبوا على أنفسهم لأنهم لو أتيح لهم الزنا

لربما عاقروا المعصية ، فمن يفعل الصغيرة كما يراها لربما تجرأ على الكبيرة إرضاءا لنفسه

وهواه .

المبحث الثاني : الاستمناء في ميزان الشريعة

أجمع أهل العلم قديمهم وحديثهم على حرمانية العادة السيئة (الاستمناء)

ومن أسباب التحريم ما يلي :

1- صب ماء الحياة في غير حله ولا محله

قال الشافعي في كتاب النكاح من مصنفه الأم : باب الاستمناء قال تعالى (والذين هم

لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فاءنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء

ذلك فأولئك هم العادون)

قال الشافعي فكان بينا في ذكر حفظهم لفروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم

تحريم ما سوى الأزواج وملك اليمين من الآدميات فلا يحل العمل بذكر الرجل إلا في

الزوجة أو ملك اليمين ولا يحل الاستمناء.

2- مخالفة لأوامر الله ورسوله الكريم

قال تعالى (**وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله**) فلو كان الاستمناء حلالا لشرعه الله كوسيلة للصبر على نار الشهوة في الجسد ، وقال المصطفى في حديثه (يا معشر-الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فاءنه أغض للبصر-وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فاءنه له وجاء) فانظر لقد أرشد النبي العاجز عن الزواج بالصوم ولو كان الاستمناء حلالا لشرعه النبي فهو أقل مشقة من الصوم ولقد علمت أخي الغالي أن النبي ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما.

موقف



جاء أبو هريرة لرسول الله وقال يارسول الله إني رجل ثاب وإني أخشى على نفسي العنت (الزنا) وليس عندي ما أتزوج به فقال له الرسول (**جف القلم بما أنت لاق فاءن شئت**)

فاختصي أو ذر

ولا تفهم من سياق الحديث أن الاختصاص مشروع ولكن النبي عرض ذلك

على سبيل التخويف والتهديد فلو جاز الاستمناء لى ولك لأجازه النبي لصاحبه من باب أولى

موقف



جاء شاب إلى ابن عباس رضى الله عنه فى مجلسه وكان يود أن يسأله عن حكم الاستمناء

ولكنه استحى أن يسأل فى حضرة الرجال فلما فرغ ابن عباس قال له سل يابنى فقال الشاب

أستحى فقال ابن عباس إن العالم بمثابة الوالد فسل ولا تستحى فقال الشاب إنى أجد

عميرة (كناية عن الاستمناء) فقال ابن عباس أفٍ وتُف نكاح الأمة خير منه ، وهو خير من

الزنا لو تيقنت من وقوعك فى الزنا) وخير من ذلك أخى أن تكن كيوسف عليه السلام لما

دعى للزنا قال (معاذ الله).

3- الاستمناء مهلكة للجسد

قال النبي كما في مسند الإمام أحمد (لا ضرر ولا ضرار) وقال النبي (لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسئل عن أربع ذكر منها عن شبابه فيم أبلاه)

فلقد حولت تلك العادة الشاب إلى شيخ كسيح وحولت نضارة وجهه إلى صفرة وسواد فلا تكذ تراه إلا متعبا شاعرا بالضيق في صدره يكره كل من يراه ضاحكا وقت حُزنه ، يميل إلى العزلة في جُل أوقاته ، ولقد ضيعت هذه العادة عليه الصلاة وقراءة القرآن.

ولقد قال الإمام مالك رضى الله عنه :

(ماء الحياة (المنى) هو نور عينيك ومخ ساقيك وقوة أعصابك وخلاصة عروقك)

ولقد ذكر أهل الطب أن هذه العادة تضعف البصر- وتدمر الأعصاب وتسبب آلام الظهر وتضعف عضو التناسل وتصيبه بالضمور وسرعة القذف عند الجماع وسبب مباشر لأمراض الزهري والسيلان وسيأتي إن شاء الله بيان عن أخطارها في المبحث الرابع من هذه

الرسالة.

4- الاستمناء إهدار لحق الزوجة

أخي الشاب ستدفع الثمن من صحتك وليس ذلك فحسب فعندما يمن الله عليك بالزواج لن تستطيع التلذذ بزوجتك لأنك قضيت أعمارا في إرضاء غريزتك بيديك ومن ثم ستنفرد عن زوجتك ، وستنفرد هي الأخرى وستعلم المرأة يومها أنها ما تزوجت رجلا ، فإني كنت من أهل خيار ستطلب منك الطلاق ، وإن كنت غير ذلك فستقضى حاجتها في حرام وهنا ستندم أيما ندم وأنت الظالم وهكذا تتحقق سنة الله في خلقه (وما ظلمناهم ولكن كانوا

أنفسهم يظلمون) ويتحقق قول النبي ﷺ (افعل ما شئت كما تدين تدان)

فممارسة العادة السيئة تجعل الزوج يشيخ قبل أوانه ويتحول ماءه الغليظ إلى ماء خفيف ولربما كان ذلك سببا في تأخر الإنجاب .

احفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يصب في الأرحام

5- الاستمناء تدمير لنسل المسلمين

قال الحق سبحانه وتعالى (**نساؤكم حرث لكم**) فأنت البذرة والزوجة هي تربة الزراعة والله هو الذى يرمى بذرتك فى عالم الأرحام ، فقل لى بالله عليك كيف ستنتب بذرة ضعيفة عفنة ولو كانت فى أجواد الطين ؟ وكيف يرمى الله نسلك وأنت تعصاه ؟ وبهذا فما حققت أمنية الرسول المصطفى ﷺ حين قال (**تخيروا الولود الودود فإنى مكأثر بكم الأمم يوم القيامة**)

6- الاستمناء من الزنا

قال رسول الله ﷺ (**العينان تزنيان وزناهما النظر واليد تزني وزناها اللمس والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق هذا أو يكذبه**)

7- الاستمناء مضره فى الدين

فكم ضيعت أذى من الصلوات وقراءة القرآن والصيام بالاندفاع وراء الشهوة ومعاقره الحرام بداية من فيلم ساقط أو مجلة فاجرة تشبع عينيك بالنظر إليها ولما يتوهج الجسد من حر

الشهوة تلجأ للاستمناء كوسيلة لإطفاء نارك ، وأنت تعلم يقينا أنك والله ما أطفئتها !
ولكنها زادت حدة على حدتها ، وقد تفعلها في يومك مرة ومرة وما رويت ظمأك أيها
المسكين !

8- الاستمناء طريق الزنا واللواط

لأن الشاب لو وجد الفرصة للزنا واللواط لربما وقع في الحرام ، وأنت تعلم أخي في الله أنه
كلما استعرضت فيلما ماجنا وقضيت منه مأربك وجدت في نفسك الضيق للعودة إليه
ولهذا تجدهم يعرضونها بألف طريقة ، بل يتفننون في عرضها ، ولو كنت لبيبا لعلمت أنهم
ما عرضوا إلا صورة لجسد واحد ، ولن تزيد هيئة المرأة في الفيلم الأول عن مثيلتها في الآخر
ولا شك أنك تفهمت ما أعنيه.

9- الاستمناء يقتل الحياء

قال المصطفى ﷺ (الحياء من الإيمان) فيا منّ تمارس هذه العادة هل تتجرأ على

ممارستها أمام أبيك أو أمام البشر كائنا من كان ؟ وأعلمُ يقينا أن ذلك مستحيل فكيف

تستح من المخلوق ولاتهاب الخالق ! ولقد جاء في الأثر (منّ عصاني وهو يعتقد أني لا أراه

فقد كفر ومنّ عصاني وهو يعتقد أني أراه فلم جعلني أهون الناظرين إليه؟)

ألا تستح من الملائكة الكاتبون ألا تستح من أعضائك أن تشهد عليك يوم القيامة قال تعالى

(وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء)

فاللهم لا تعاملنا بما نحن أهله وعاملنا بما أنت أهله يارحمن.



أقوال وفتاوى العلماء

أسوق إليك بعض فتاوى العلماء بخصوص المسألة لا من باب الزيادة ولكن من باب

تقوية ما قد سلف

العلامة ابن باز رحمه الله



لا شك أن الاستمناء باليد ، لا شك أنه من المحرمات ؛ لأن الاستمناء يخالف قوله -

جل وعلا : -وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥١﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ

فَأِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٥٢﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ [سورة المؤمنون: 5 -

7]. وهذا ابتغاء أمر آخر غير الاستمتاع بالزوجة والسرية ، فيكون عادياً ظالماً ، ولأن

الأطباء قد قرروا أن الاستمناء باليد فيه مضار كثيرة ، فالواجب ترك ذلك ، والحذر من

ذلك ، وأن يستعين على تخفيف حدة الشهوة بالأشياء الأخرى ؛ كالصوم الشرعي ، فإن الله شرع الصوم لمن عجز عن النكاح؛ كما قال النبي ﷺ: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه غض للبصر، وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء. فجعل الصوم وجاءً ، أي قاطعاً للشهوة كالخصاء لمن لم يجد القدرة على النكاح ، وبهذا يُعلم أن الواجب على الشباب المبادرة في النكاح والإسراع إليه لما فيه من المصالح الكثيرة التي من جملتها العفة عن المحرمات ، وتحصيل الأولاد ، وإعفاف النساء ، وتحقيق مكاثرة النبي ﷺ الأمم يوم القيامة بأمتة - عليه الصلاة والسلام-، فينبغي في هذا التعاون على البر والتقوى ، والتخفيف من المهور ، وهكذا التخفيف من الولائم ، حتى يتسنى للشباب حصول المطلوب من النكاح .

ولا شك أن المغالاة في المهور من أعظم الأسباب في تعويق النكاح ، وهكذا المغالاة في الولائم ، وكثرة ما يذبح من البهائم ، وما يصنع من الطعام ، كل هذا مما ينبغي تخفيفه

وتقليله حتى لا يتكلف المتزوج ، وهكذا الفتاة ينبغي لها أن تسارع إلى ذلك ، وأن ترضى بما يسر الله من المهر، وأن لا تشدد في المهور ، ولا في الولايم ، وهكذا أمها وأخواتها وأولياؤها ينبغي في هذا التخفيف والتيسر، حتى يحصل التعاون على البر والتقوى ، وإذا اجتمع رأي الجميع على مهرٍ قليل وعلى وليمة قليلة فهذا أحسن تحقيقاً للمصلحة العامة ، وليكونوا بذلك قدوةً لغيرهم في التخفيف والتيسير. ومن ذلك أيضاً يتعاطى بعض الأدوية التي تخفف شر الشهوة ولا تقطعها ؛ لأن هذا يعينه على ترك الاستمناء والعافية من شر هذه العادة السرية .

فتوى الشيخ ابن مخلوف



أجاب الشيخ حسنين مخلوف لما سئل عن حكم (جلد عميرة) أو الاستمناة قائلا : (جلد عميرة كناية عن الاستمناة باليد كما في القاموس ويسمى الخضخضة كما في اللسان وكان معروفا عند العرب قديما وإن لم يكن مشتهرا كما تفيده كتب اللغة ، ويدل عليه حديث(ناكح اليد ملعون)وما رواه سعيد بن جبير من قوله (عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم)وما رواه عطاء من قوله (سمعت قوما يحشرون وأيديهم حبالى) قال وأظن أنهم الذين يستمنون بأيديهم كما ذكره الألوسى والخازن وما ذكره ابن دقيق العيد من أنه لم يكن معهودا عند العرب ، ولا ذكره أحد منهم في شعره فيما وصله مردود بما بينا ، وهي عادة قبيحة ضارة ضررا فاحشا بالأجسام والعقول ، تنشأ من الفراغ والتوقان وعدم القدرة على الزواج ، وقد أمر الله تعالى منّ هذا شأنه بالاستعفاف والصبر والاحتمال فقال تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله)

وبين رسول الله العلاج بقوله فيما رواه ابن مسعود (يا معشر-الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فاءنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فاءنه له وجاء) أى أنه يؤدى ما يؤديه الخصاء فهو شبيه به ، وقد ذهب جمهور الأئمة إلى تحريم الاستمناء باليد (لأنه لو كان مباحا لأرشد الشارع إليه لأنه أسهل)

قال تعالى (الذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فاءنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)

أى الكاملون فى العدوان وقال النسفى وفيه دليل على أن الاستمناء باليد حرام وهو قول أكثر العلماء وفى تفسير القرطبى عن حرمله بن عبد العزيز أنه قال سألت مالكا عن الرجل يجلد عميرة فتلا هذه الآية وقال بعض العلماء إنه كالفاعل بنفسه وهى معصية أحدثها الشيطان وأجراها بين الناس ولو قام الدليل على جوازها لكان ذو المروءة يعرض عنها لدناءتها وفى

شرح الدر في باب الصوم والحدود أن الاستمناء بالكف حرام عند الحنفية لحديث (ناكح اليد ملعون) ومن هذا يظهر أن جمهور الأئمة يرون تحريم الاستمناء باليد ويؤيدهم في ذلك ما فيه من ضرر بالغ بالأعصاب والقوى والعقول (بتصرف).

فتوى الشيخ عبدالله بن ناصح العلوان



وهذا جانباً مما ذكره الشيخ عبدالله بن ناصح العلوان في كتابه (تربية الأولاد في الإسلام) يقول الشيخ :

أما حكم الشرع في مزاوله العادة السرية فإِنَّه الحرمة وارتكاب الإثم وذلك للأدلة التالية

يقول تعالى في سورة المؤمنین (**والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما**

ملكتم أيما نهم فإِنَّهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)

فيدخل في عموم هذه الآية (**فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**)

كل تفريغ للشهوة عن غير طريق الزواج وملك اليمين ، كالزنى واللواط والاستمنااء باليد

وقد ثبت عن عطاء وهو من أصحاب ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال (سمعت قوما

يحشرون وأيديهم حبالى فأظنهم هؤلاء أى الذين يستمنون بيدهم)

وقال سعيد بن جبير وهو من طبقة التابعين (عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم) وورد

كذلك (سبعة لا ينظر الله إليهم عدد منهم الناكح يده)

وهذا ما ذكره الشيخ محمد الحامد فى كتابه(ردود على أباطيل) ص40

فهذه النصوص بجملتها تدل على أن مزاولة هذه العادة حرام

واعلم أخى أن ما يؤدى إلى الضرر ، ويوقع فى المهالك فاجتنابه واجب وفعله حرام لعموم

الحديث الشريف (لا ضرر ولا ضرار) ولعموم قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)وبما

أن مزاولة العادة السرية يترتب عليها أضرار جسمية وجنسية ونفسية وعقلية فاءنها محرمة.

أما لو تيقن المرء من وقوعه فى الزنا فاءنه سيوازن بالقاعدة الأصولية التى تقول (يختار

أخف الضررين وأهون الشرين)

لهذا قال الفقهاء (أن الاستمناء باليد حرام إذا كان لجلب الشهوة وإثارتها وهي هادئة ، أما إذا غلبت الشهوة بحيث شغلت البال ، وأقلقت خاطر ، وأوقفت على باب الفاحشة ، وتعين الاستمناء طريقا لتسكينها فاءن الأمر جائز ومكافئ بعضه بعضا وينجو صاحبه رأسا برأس أى لا أجر عليه ولا وزر فلا يثاب ولا يعاقب ، وهذا النص الفقهي من كتاب الشيخ العلامة محمد الحامد في كتابه (ردود على أباطيل) .

فتوى الشيخ عطية صقر رحمه الله



ما حكم العادة السرية ؟ وما أخطارها على الصحة ؟ وما طرق علاجها ؟

يقول الشيخ عطية صقر رحمه الله : تحدث العلماء عن هذه العملية المرذولة في كتب التفسير والفقهاء و خلاصة أقوال الفقهاء فيها وهو ما نختاره للفتوى ما يأتي : حرمتها الشافعية والمالكية وحرمتها الأحناف إذا كانت لاستجلاب الشهوة وقال الحنابلة : " إنها جائزة عند الحاجة " .

ومما يساعد على التخلص منها أمور :

1- على رأسها المبادرة بالزواج عند الإمكان ولو كان بصورة مبسطة لا إسراف فيها ولا تعقيد

2- وكذلك الاعتدال في الأكل والشرب حتى لا تثور الشهوة .

والرسول في هذا المقام أوصي بالصيام في الحديث الصحيح " يا معشر الشباب من استطاع

منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له

وجاء " .

3- البعد عن كل ما يهيج الشهوة كالاستماع إلى الأغاني الماجنة والنظر إلى الصور الخليعة

مما يوجد بكثرة في الأفلام بالذات .

4- توجيه الإحساس بالجمال إلى المجالات المباحة كالرسم بالزهور والمناظر الطبيعية غير

المثيرة .

5- تخير الأصدقاء المستقيمين .

6- الانشغال بالعبادة عامة .

7-عدم الاستسلام للأفكار .

8- الاندماج في المجتمع بالأعمال التي تشغله عن التفكير في الجنس .

9- عدم الرفاهية بالملابس الناعمة والروائح الخاصة التي تفنن فيها من يهتمهم إرضاء الغرائز وإثارتها .

10- عدم النوم في فراش وثير يذكر باللقاء الجنسي .

11- البعد عن الاجتماعات المختلطة التي تظهر فيها المفاتن ولا تراعى الحدود وبهذا

وأمثاله تعتدل الناحية الجنسية ولا تلجأ إلي هذه العادة التي تضر-الجسم والعقل

وتغري بالسوء .

هذا وقد ورد في صفحة مشاكل وحلول بموقع إسلام أون لاين نت بعنوان " الاستغناء عن

الاستمناء " ما يلي :-

العادة السرية هي ممارسة جنسية شائعة بين الشباب يكثر اللغط حولها فقهيًا وطبييًا ويبدو أن تأثيرها يتفاوت من شخص لآخر جسمانيًا ونفسيًا .

والدوافع إلى ممارسة العادة السرية متنوعة من حب الاستطلاع والاستكشاف إلى محاولة " الاكتفاء الذاتي لعدم وجود شريك إلى تسكين الشهوة الثائرة نارا مشبوبة في العقل والجسم .

ويشيع الإدمان على " العادة السرية " في أوساط البالغين من غير المتزوجين وإذا مرت فترة العشرينات من العمر دون تورط في هذا الإدمان فإن ذلك التورط يصبح أصعب في السنوات

التالية لأن الشهوة تختلف الاهتمامات تزداد وإن كانت تستمر إدماناً لدي بعض المتزوجين وفي خبرة أطروحة للماجستير عن الجانب النفسي. للعجز الجنسي. عند الرجال ومن خلال

الحالات التي درست في إطار تلك الأطروحة أستطيع أن أقرر أن أية ممارسة جنسية غير الجماع الكامل المشبع مع المرأة الحلال " الزوجة " يؤدي إلى مشكلات نفسية وجنسية

تتدرج من القلق والتوتر وتصل إلى العجز الجنسي النفسي الكامل أحياناً .

المشكلة في ممارسة العادة السرية تظهر في آثارها على المدى المتوسط والبعيد فهي تسكين مؤقت وخادع للشهوة وهي في الوقت ذاته تدريب مستمر ومنظم على إشباع جنسي بطريق غير المنشود والمشبع للجماع الكامل .

إذن العادة السرية تخلق مشكلة من حيث تريد أن تقدم حلاً !

وقد يقول الشاب : لكن ماذا أفعل في هذه الطاقة التي تملأ جسدي والخيالات التي تداعب ذهني هنا والآن وفي هذه المرحلة التي أعيشها ؟

ونقول إن هذه الطاقة هي طاقة النمو وطاقة النضج وطاقة الحياة .. والحياة ليست جنساً فقط .

صحيح أن الجنس يمثل موضوعاً مثيراً في مرحلة الشباب بخاصة وهذا أمر طبيعي يتفق مع هذه المرحلة السنية لكنه لا ينبغي ألا يكون الاهتمام الأوحده .

إذا كنا نري أن المصادرة على الاهتمام بالجنس في هذه السن أمر غير صحي وغير إنساني

فإننا أيضاً نرى أن هذا الاهتمام ينبغي أن يأخذ أشكال واعية تشمل المعرفة العلمية بدلاً من الجهل المستشري . كما نرى أن الاقتصار على الجنس اهتماماً يشغل كل التفكير أمر غير سوي .

من ناحية أخرى الفراغ هو عدونا الأول فلا ثقافة هناك ولا رياضة ولا فنون ولا علوم ولا آداب ولا هدف للحياة ولا وجهة والنتيجة أن الشباب من حيث حبه للمعرفة واقتحام الجديد و القدرة على المغامرة والهمة على الفعل تتمحور كل طاقاته حول الجنس وبشكل بدائي فج ، ذهب بعض الفقهاء إلى أن الاستمناء أفضل من الزنى والعفة خير منهما .

ونعود للوصية النبوية الخالدة : " من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر .. وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " .

والصوم لغة الامتناع ، وهو هنا ليس الامتناع عن الطعام والشراب فحسب بل عن كل مثير ومهيج ومن ثم صرف الاهتمام إلى أمور أخرى .

فالطاقة البدنية في حاجة إلي استثمار في أنشطة تبني الجسم الصحيح وتصونه ، والطاقة

الذهنية في حاجة إلي استثمار في أنشطة تشبع حاجات العقل .

والطاقة الروحية في حاجة إلي استثمار بالعبادة وغيرها .

وفي عصر الإنترنت لا عذر لمقصر عن متابعة اهتماماته الجادة فأنت تعقد الصفقات

وتقيم الصداقات وتطلع على الثقافات وتجوب العالم وأنت على مقعدك فتعرف على

العالم والمعرفة أوسع من مجرد حصة في مدرسة أو محاضرة في جامعة عسى أن تمر هذه

المرحلة التي تعيشها من العمر على أفضل وجه من استثمار لكل الطاقات لا تبديدها أو

تجاهلها. والله أعلم

والآن بعد عرض أقوال وفتاوى العلماء في هذا الجانب علمت يقينا أن الاستمناء فعل

محرم وجريمة في حقه وحق زوجتك وحق أمك ، فانهض أخي من جديد وفك قيود

الحرام عن عقلك وبدنك وطهر قلبك من رجس المعاصي والذنوب ، وعد إلى رب غفور

حنون هو أرحم بك من أمك وأبيك ، واستشعر دائما قبل المعصية أنك تعصى الجبار ،
فوالله لو نظر إليك بعين الرضا لن تبئس أبدا ، ولو نظر إليك بعين السخط لأذلك بين
خلقه ، فالله يغار (ألا إن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه).



المبحث الثالث : لماذا الاستمناء ؟

لا شك أن للاستمناء دوافع عدة من بينها ما يلي :

1- ضعف الإيمان

قال رسول الله ﷺ في حديثه :

(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) فالمؤمن الحق لا يبارز ربه بالمعصية فالإيمان هو

الصخرة الأبوية العتيدة التي تتكسر عليها كل الشهوات المحرمة ولو وقع المؤمن في

المعصية ظلما لنفسه فسرعان ما يفر إلى ربه عائدا ويصبح واقع المعصية في قلبه واقع

السياط على ظهره نار في قلبه تحترق ، ودموع في عينه تنهمر ، وندم على المعصية ،
ومفارقة لها علّ الله أن يعفو ويصفح فهكذا المؤمن الحق.

2- أصدقاء السوء

إن الإنسان خلق بفطرته ليعيش مع غيره ، فإنما هو إنسان من الأنس والاستئناس بالغير ولا
يستطيع أن يعيش وحده أبداً وإلا لم يحسب هذا الإنسان من الأصحاء ، ويجب البحث
عن علاج نفسي للذي يميل للانطواء والعزلة فهو مريض يجب علاجه فالأصل في الإنسان
الاجتماع والمعاشة للآخرين ، ولما كان الطريق إلى الله يحتاج إلى اجتهاد وإلى مغالبة
النفس والشيطان كان لازماً للإنسان المسلم أن يكون له صديق صالح يعينه على الطاعة
ويبعده عن المعصية ، ومن هنا نوه القرآن لذلك قال تعالى : " وأصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا
تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً " " الكهف : 28 "

من هنا كانت الأخوة في الله وكان قرناء السوء وعلى قدر ما رغب الإسلام في صحبه الأخيار وأخوتهم على قدر ما حذر من صحبة قرناء السوء والبعد عنهم ، فإنك لو فتحت كتب الحديث تجد نصوص هائلة من أحاديث المصطفى ﷺ على سبيل المثال قال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى " المتحابون في جلالي على منابر من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة " رواه الترمذي ، وقال ﷺ "إن لله عبداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانتهم من الله تعالى فقال الصحابة من هم يا رسول الله قال النبي هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن لهم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يفزعون إذا فزع الناس " وقال أيضاً " ما تحاب اثنين في الله إلا كان أشدهما حباً لله أشدهما حباً لصاحبه " وقال أيضاً " يقول الله تعالى " حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ وحقت محبتي للمتناصحين فيّ " رواه أحمد ، وقال أيضاً " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه " رواه البخاري ومسلم

وجعل من المعروف أن يقابل الأخ أخاه بوجه بشوش قال عليه الصلاة والسلام " لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلق أخاك بوجه طليق " وقال " تبسمك في وجه أخيك يكتب لك صدقة " قال الإمام المناوي إظهارك للبشاشة والبشر في وجه أخيك تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة " فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي " بل جعل الرسول عليه الصلاة والسلام المصافحة من الأخ لأخيه وسيلة لمغفرة الذنوب قال ﷺ " إذا لقي المسلم أخاه فأخذ بيده إلا تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف وإلا غفرت لها ذنوبهما وإن كانت مثل زبد البحر " وفي حديث آخر وردت المصافحة باللفظ قال ﷺ " ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهم قبل أن يفترقا " هذا إلى جانب ما حكاه عن أخبار الأخوة الصالحة في الأمم السابقة . فاخلع ثياب الصحبة السيئة والبس ثياب الطاعة والولاء .

3- الاختلاط

الاختلاط بين الرجال والنساء من الظواهر التي انتشرت في مجتمعنا ولا شك أن هذه الظاهرة تحتاج منا إلى وقفة وإلى مراجعة نظراً لخطورة هذه الظاهرة على الأسرة خاصة وعلى المجتمع عامة ، ولهذا فقد حرص الإسلام على عفاف المرأة وسترها وصونها فقال تعالى " **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن** " .

وقال تعالى " **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب** " .

بل في أقدس الأماكن وفي أطهر الأعمال وهي الصلاة جعل الإسلام صفوف النساء خلف صفوف الرجال وحبب التأخر في الصفوف للنساء .

ميادين الاختلاط في مجتمعاتنا عديدة منها :

1- في بيوت الأقارب والأصدقاء :

حيث تجلس الفتاة أو المرأة المتزوجة مع الرجال الأجانب بحجة الصداقة لزوجها أو

القرابة وتزين بكامل زينتها طالما أن الأمر مقبول لدي الجميع وأصبح عرفاً فاسداً
وكم تكون الضحكات والفكاهات في هذه المجالس وقد تحدث الخلوة أحياناً تحت ظل
الثقة ! كما أن المصافحة أصبحت من المباحات وكم من خطيئة ارتكبت وأعراض هتكت
وأسر تهدمت من جراء هذا الاختلاط .

2-الاختلاط في أماكن العمل :

في ظل دعوى الصداقة والزمانة وحرمة العمل الوظيفي تبدأ بمجالسة الرجال لقضايا العمل
ثم تبدأ الأحاديث الشخصية ثم يبدأ الاستلطاف والضحك والابتسامات إلى أن يتم اللقاء
خارج العمل في ظل زمالة العمل ثم يبدأ التدرج من الشيطان إلى أن يوصلهما إلى ما لا
تحمد عقباه .

إن للمرأة حياءً وستراً متي أسقطته فقد أباحت نفسها ولا شك أن الاختلاط إذا لم تتحصن
المرأة بلباس التقوى والعفاف فإن الأدلة والشواهد توضح كثرة الزلات وانهايار الأسر .

3-الاختلاط في أماكن التعليم والدراسة :

يدعون بأن الاختلاط في الدراسة هو الاختلاط البريء والاختلاط الهادف المثمر وهذه ادعاءات باطلة من وجهين :

أولاً : فيها مصادمة واضحة للفطرة التي خلق الله الخلق عليها وهي فطرة التجاذب بين الجنسين ، فميل الرجل إلى المرأة وميل المرأة إلى الرجل قانون إلهي وفطرة بشرية ، ولكن كيف نأمن هذا الجانب وبصفة خاصة لدى الشباب الذي يسير بعواطفه الجياشة وفي ظل هذه المجتمعات التي تدعو للفتنة وتهيج الغرائز والله تبارك وتعالى علل حرمة الاختلاط بين أظهر الرجال وهم صحابة الرسول وأظهر النساء زوجاته أمهات المؤمنين بقوله " **ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن** " .

ثانياً : التجربة والواقع يثبتان فشل هذه المقولة ، من كثرة الزواج العرفي الذي ينتشر في الجامعات والبنات اللاتي فقدن عفتهم في المدارس الثانوية المختلطة بين البنات والأولاد في بعض الأماكن .

ثالثاً : الاختلاط في أماكن الأسواق :

حيث يتسكع بعض الشباب اللاهث وراء المتعة وإلقاء الشباب على الفتيات ويبدأ نسج الشباك حول الفتاة المسكينة بالكلمات المعسولة والاتصالات ثم موعد خارج المنزل لتبادل النظرات ثم اللقاء في مكان خاص .

رابعاً : الاختلاط في الرياضة والمسابقات :

تغلغل إلى مجتمعنا ممارسة الفتاة للرياضة وتشارك بها الشابات مثل الجري وما شابه ذلك وذلك بلباس يكشف معظم جسدها وهكذا في تطور مستمر من جري إلى سباحة حيث تقف أمام الجميع وقد كشفت كل جسدها أو بعضه ! وهكذا انتشرت هذه الظاهرة وأصبح من المألوف أن تختلط الفتاة بالشباب في النوادي دون رقيب وأصبح دعاة الاختلاط في بلادنا يريدون أن يزحفوا بالفتاة إلى هاوية الفساد والانحطاط ! إنهم يسعون إلى القضاء على شخصية المرأة المسلمة وإفساد المجتمع .

لقد ظن المقلدون للغرب أن الاختلاط سيقود إلى تحرر الشعوب ففوجئوا بالعكس وتبين لهم أن الاختلاط ظاهرة اجتماعية مرضية فأخذوا يصرخون ويطلقون صيحات الندم ونداءات الخطر ولكن هل فاتت ساعة الندم؟!

ما حكم الدين في الاختلاط ؟ وما ضوابطه ؟

يقول أحد العلماء :

إن اللقاء بين الرجال والنساء في ذاته ليس محرماً بل هو جائز أو مطلوب إذا كان المقصد منه المشاركة في هدف نبيل من علم نافع أو عمل صالح أو مشروع خير أو جهاد لازم أو غير ذلك مما يتطلب جهوداً متضافرة من الجنسين ويتطلب تعاوناً مشتركاً بينهما في التخطيط والتوجيه والتنفيذ ولا يعني ذلك أن تذوب الحدود بينهما وتنسي القيود الشرعية الضابطة لكل لقاء بين الطرفين ويزعم قوم أنهم ملائكة مطهرون لا يخشى منهم ولا عليهم يريدون أن ينقلوا مجتمع الغرب إلينا .. إنما الواجب في ذلك هو الاشتراك في الخير والتعاون على البر والتقوى في إطار الحدود التي رسمها الإسلام ومنها :

الالتزام بغض البصر من الفريقين :

فلا ينظر إلي عورة ولا ينظر بشهوة ولا يطيل النظر في غير حاجة قال تعالى : " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزي لهم إن الله خير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن " النور 30 , 31 .

الالتزام من جانب المرأة باللباس الشرعي المحتشم :

الذي يغطي البدن ما عدا الوجه والكفين ولا يشف ولا يصف قال تعالى : " ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن " النور : 31 "

وقد صح عن عدد من الصحابة أن ما ظهر من الزينة هو الوجه والكفان وذهب فريق آخر من أهل العلم إلى ضرورة تغطية كامل الجسد وإرتداء النقاب خاصة في زمن الفتن .

الالتزام بأدب المسلمة في كل شيء وخصوصاً في التعامل مع الرجال :

➤ في الكلام بحيث يكون بعيداً عن الإغراء والإثارة وقد قال تعالى : " فلا تخضعن بالقول

فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفا " . الأحزاب : 32 "

➤ في المشي , كما قال تعالى : " ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يبدين من زينتهن " النور :

31 " وأن تكون كالتى وصفها الله تعالى بقوله : " فجاءته إحداهما تمشي . على استحياء

" القصص : 25 "

➤ في الحركة فلا تتكسر . ولا تتمايل كأولئك اللاتى وصفهن الحديث الشريف بـ " المميلات

المائلات " ولا يصدر عنها ما يجعلها من صنف المتبرجات تبرج الجاهلية الأولى أو

الأخيرة .

➤ أن تتجنب كل ما شأنه أن يثير ويغرى من الروائح العطرية وألوان الزينة التي ينبغي أن

تكون للبيت لا للطريق ولا للقاء مع الرجال .

➤ الحظر من أن يختلي الرجل بامرأة وليس معهما محرم فقد نهت الأحاديث الصحيحة عن ذلك وقالت : " إن ثالثهما الشيطان " إذا لا يجوز أن يخلى بين النار والحطب وخصوصاً إذا كانت الخلوة مع أحد أقارب الزوج وفيه جاء الحديث : " إياكم والدخول على النساء " قالوا : يا رسول الله أرأيت الحمو؟! قال : " الحمو الموت "! أي هي سبب الهلاك لأنه قد يجلس ويطيل الجلوس وفي هذا خطر شديد .

➤ أن يكون اللقاء في حدود ما تفرضه الحاجة وما يوجبه العمل المشترك دون إسراف أو توسع يخرج المرأة عن فطرتها الأنثوية أو يعرضها للقليل والقال أو يعطلها عن واجبها المقدس في رعاية البيت وتربية الأجيال .

4- انعدام الرقابة

فأين أنتم أيها الآباء من كل ذلك إذا خرجت الفتاه متبرجة متزينة؟! فالمسؤول عنها أبوها وأمها ، إذا خرجت للجامعة لتلقي العلم وكأنها في حفلة راقصة فالمسؤول عنها أبوها

ألم يحرككم قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم " ويقول النبي "ص" " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " فأين الغيرة أيها الآباء؟! أين الخوف من الله؟ أين مراقبة الله؟ ويجب علي أولياء الأمور أن يربوا بناتهم علي مراقبة الله وأداء حقوق الله وأن تكون الأم قدوة وأسوة لبناتها ، عودي ابنتك على لبس الحجاب وأنه فريضة مثل الصلاة حتى إذا بلغت لم يظهر منها إلا الوجه والكفين .

احذروا أيها الآباء من اختلاط بناتكم في أماكن العمل أو مع الأقارب والأصدقاء بحجة الصداقة أو القرابة فكم من خطيئة ارتكبت وأعراض انتهكت وأسر هدمت من جراء هذا الاختلاط الفاسد .

ما أحوجنا أن يقوم كل أب وكل أم بدورها ومسئوليتها في توجيه بناتهم إلي الخوف من الله والتزام أوامر الله في مجتمع انتشرت فيه الإباحية وكثر فيه التبرج وأصحاب السوء .

فكونوا أيها الآباء علي حذر قبل أن يفوت الأوان ولا ينفذ الندم بعد أن تقع الكارثة وتفسد الأخلاق ، هذه وصية إلي كل ولي أمر عرفوا أبنائكم أنهم سيقفون بين يدي الله للحساب يوم القيامة ، أرشدوهم إلي إخلاص النية ، ربوا بناتكم علي العفة والطهارة وحسن الأخلاق خاصة حفظ العرض والصدق والأمانة .

5- أين غض البصر؟

أولاً : ما معنى غض البصر :

قال تعالى في سورة النور " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خير بما يصنعون " .

ما معنى الغض؟

الغض لغة : النقص والخفض والوضع فيقال غض الشيء أي خفضه واحتمل المكروه ومنه نقص ووضع من قدره وغض البصر أي كسره ، فمعنى غض البصر أن لا ينظر إلي شيء

بملاء العين وأن يكف النظر عما لا يحل له ويخفضه إلي الأرض أو يصرفه إلي جهة أخرى .
والشيء الذي يأمر الله تعالى بكف العين عن النظر إليه هو نظر الرجال إلي النساء أو إلي
عورات غيرهم ولو من الرجال أو إلي المناظر الفاحشة .

ثانياً : الأدلة على الأمر بغض البصر

الأدلة من كتاب الله عز وجل

قال الله تعالى

**" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خير بما
يصنعون وقل للمؤمنات تغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما
ظهر منها " .**

يقول أحد العلماء في تفسير هذه الآية : إن الإسلام يهدف إلي إقامة مجتمع نظيف لا تهيج
فيه الشهوات في كل لحظة ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل لحظة وفي كل حين

فعمليات الاستثارة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرثوي ، وإحدى وسائل الإسلام في إنشاء مجتمع نظيف هي الحيلولة دون هذه الاستثارة وإبقاء الدافع الفطري العميق بين الجنسين سليماً وبقوته الطبيعية ، ولقد شاع في وقت من الأوقات أن النظرة المباحة والحديث الطليق والاختلاط الميسور هو تنفيذ وترويج وإطلاق للرغبات الحبيسة ووقاية من الكبت ومن العقد النفسية وتخفيف من حدة الضغط الجنسي. وهذا كله كذب وافتراء لم ينته هذا كله بتهذيب الدوافع الجنسية وترويضها وإنما انتهى إلى سعار مجنون لا يرثوي ولا يهدأ

وعض البصر من جانب الرجال أدب نفسي. ومحاولة للاستعلاء علي الرغبة في الإطلاع علي المحاسن والمفاتن في الوجوه والأجسام ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم ، وحفظ الفرج هو الثمرة الطبيعية لغض البصر. أو الخطوة التالية لتحكيم الإرادة ويقظة الرقابة .

الأدلة من سنة النبي ﷺ

1- قال ﷺ " كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق وزنا الأذنين الاستماع وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين الخطى والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه " " رواه البخاري ومسلم وأبو داود " .

معنى ذلك أنه لا يحل لرجل أن ينظر إلى امرأة غير زوجته أو من محارمه من النساء أما النظرة المفاجئة مرة واحدة فلا مؤاخذة عليها ولكن لا يحل إطالة النظر_ إذا نظر إلى شيء نظرة مفاجئة وأحس منه اللذة أن يعود إلى النظر إليه بعد نظرة الفجاءة هذه " .

2- عن بريده بن عبد الله رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن نظر الفجاءة فأمرني أن

أصرف بصري " رواه مسلم

وفي رواية " أطرق بصرك " أي انظر إلي الأرض .

3- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " قال رسول الله ﷺ " النظرة سهم من سهام

إبليس مسموم من تركها مخافتى أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه " رواه الطبراني والحاكم

وصححه وأقره العراقي .

4- عن أبي أمامه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " ما من مسلم ينظر إلي محاسن امرأة ثم

يغض بصره إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها " رواه الإمام أحمد في مسنده .

6- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يصف صحبة النبي ﷺ " ثم دفع

رسول الله ﷺ قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلاً حسن الشعر

أبيض وسيماً فلما دفع رسول الله ﷺ مر الظعن " نساء المسلمين " يجرين فطفق

الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل وصرف الفضل وجهه

إلى الشق الآخر وحول رسول الله ﷺ وجهه إلى الشق الآخر "

6- عن عبد الله بن عباس قال " كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة

من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه

الفضل إلى الشق الآخر " رواه البخاري والترمذي

ثالثا : عواقب إطلاق البصر

- 1- النظر إلى ما حرم الله يؤدي إلى الزنا .
- 2- النظرة تؤدي إلي فقد حلاوة الإيمان .
- 3- النظرة سهم مسموم من سهام إبليس .
- 4- النظر إلي محرمات الله يورث الشهوة .
- 5- النظر إلى ما حرم الله يؤدي إلى عدم طهارة القلب .

رابعاً : مقاصد الأمر بغض البصر

1- أن لا ينظر إلي عورة غيره كما قيل في الآية " **ويحفظوا فروجهم** " وقال النبي ﷺ " لا

ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة " .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ " لا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت "

وقوله تعالى " **ويحفظوا فروجهم** " فليس المراد بحفظ الفروج أي العورات فيه اجتناب

الإنسان إرواء الشهوة بطرق محرمة فحسب بل المراد عدم كشف عورته أمام غيره .

فقد جعل ﷺ عورة الرجل ما بين سرتة إلي ركبته كما صح عنه ﷺ فلا يحل للرجل أن

يكشف عن هذا الجزء من جسده إلا أمام زوجته .

وعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال " لا تبرز فخذك " رواه أبو داود . وقال ﷺ " "

إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يأتي الرجل إلى أهله "

وفي رواية احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك فسأله السائل " يا رسول الله فإذا كان أحدنا خالياً فقال ﷺ فالله تبارك وتعالى أحق من يستحيا منه " رواه أبو داود وابن ماجة .

2- حماية العينين من الزنا " فالعين تزني وزناها النظر " وللنساء من أحكام غض البصر ما للرجل " **وقل للمؤمنات يغضضن أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها** " وقوله تعالى " **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن** " أي النساء لا يحل لهن أن ينظرن إلى الرجال عمداً إذا وقع نظرهن عليهم فليصرفنه وأن يجتنبن النظر إلى عورات غيرهن من الرجال والنساء.

6- الفراغ والوحدة

فلو شغل المرء نفسه بصلاة أو ذكر أو بمدرسة العلوم أو بعيادة مريض أو بصلة للرحم أو بتشجيع جنازة أو مساعدة المحتاج إلى غير ذلك من أمور البر والخير والله لن يجد وقتا ينام فيه فضلا عن مزاولته لشهوة محرمة ، فاستغل أخى أوقات فراغك قبل شغلك وخذ من دنياك لآخرتك ، واعلم بأن المرء ليس مخلص ولو دامت الدنيا لمخلوق لدامت لرسول الله

ﷺ

فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكن رسول الله حيا وباقيا
ولكنها تفنى ويفنى نعيمها وتبقى المعاصي والذنوب كما هي

7- التبرج

والله ما تجرأ الشاب على المعصية إلا بتوفر سبلها وما سلك الشاب طريق الإعراض إلا لما وجد الغواني يرشدنه الطريق ، فلو صانت المرأة عرضها وتمسكت بحجابها ما وجدت في الأمة لاهيا لاعبا سكيما ، وأسوق إليك قبائح التبرج علّ الله أن يعصم شباب الإسلام من شروره وأن ينجي الله نساء الإسلام من سمومه ، وأن يرزق الله شباب الإسلام ونساء المسلمين العفاف وأن يستر الله بناتنا في الدنيا والآخرة.

من قبائح التبرج

1- التبرج بمعصية لله ورسوله ﷺ :

ومن يعص الله ورسوله فإنه لن يضر إلا نفسه ولن يضر الله شيئا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي " فقالوا : يا رسول الله من يأبي ؟ قال : " من أطاعني دخل الجنة , ومن عصاني فقد أبي " البخاري .

2- التبرج كبيرة مهلكة

جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تباعه على الإسلام فقال : " أبايعك على ألا تشركين بالله ولا تسرقى ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتين ببهتان تفتريه بين يديك ورجلك ولا توحين ولا تتبرجين تبرج الجاهلية الأولى ". صحيح فقرن التبرج بأكبر الكبائر المهلكة دلالة على خطورته .

3- التبرج يوجب اللعن والطرده من رحمة الله :

قال رسول الله ﷺ : " سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت ألعنوهن فإنهن ملعونات " صحيح . والبخت : نوع من الإبل .

4- التبرج من صفات أهل النار :

قال رسول الله ﷺ : " صنفان من أهل النار لم أراهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت

المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا " مسلم .

5-التبرج سواد وظلمة يوم القيامة :

قال رسول الله ﷺ : " مثل الرادفة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها

" ضعيف . ويريد أن هذه المتمايلة في مشيتها وهي تجر ثيابها تأتي يوم القيامة سوداء

مظلمة وكأنها متجسمه في ظلمة والحديث _ وإن كان ضعيف ولكن معناه صحيح وذلك

لأن اللذة في المعصية عذاب والراحة نصب والشبع جوع والطيب نتن والنور ظلمة

بعكس الطاعات فإن خلوف فم الصائم ودم الشهيد أطيب عند الله من ريح المسك.

6-التبرج نفاق :

فقد قال رسول الله ﷺ " خير نساءكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين الله وشر

نساءكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب

الأعصم " صحيح . والغراب الأعصم : هو أحمر المنقار والرجلين . وهو كناية عن قلة من

يدخل الجنة من النساء اللواتي اتصفن بهذه الصفات لأن هذا الوصف في الغراب قليل .

7-التبرج تهتك وفضيحة :

قال رسول الله ﷺ : " أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها , فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل " صحيح .

8-التبرج فاحشة

في كشف العورة وكشف العورة فاحشة ومقت قال تعالى : " **وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون** " "الأعراف 28 " .

والشيطان هو الذي يأمر بالفاحشة : " **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء** " " البقرة 268 "

والمتبرجة جرثومة خبيثة ضارة تنشر الفاحشة في المجتمع الإسلامي ، قال تعالى " **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون** " " النور 19 " .

9-التبرج سنة إبليسية

إن قصة آدم وحواء مع إبليس تكشف لنا مدى حرص عدو الله إبليس على كشف السوءات وهتك الأستار وإشاعة الفاحشة وإن التهتك والتبرج هدف أساسي له ، قال الله عز وجل : " يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما " " الأعراف 72 " .

فإبليس إذاً هو مؤسس دعوة التبرج والتكشف ، وهو زعيم زعماء ما يسمي بتحرير المرأة وهو إمام كل من أطاعه في معصية الرحمن ، خاصة هؤلاء المتبرجات اللاتي يؤذين المسلمين ويفتن شبابهم قال رسول الله ﷺ " ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء " متفق عليه .

10- التبرج طريقة يهودية

لليهود باع كبير في مجال تحطيم الأمم عن طريق فتنة المرأة ، ولقد كان التبرج من أمضي أسلحة مؤسساتهم المنتشرة ، وهم أصحاب خبرة قديمة في هذا المجال حتى قال رسول الله ﷺ " فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " **مسلم** .

وقد حكت كتبهم أن الله سبحانه عاقب بنات صهيون على تبرجهن ، ففي الإصحاح الثالث من سفر أشعيا " إن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن ، والمباهات برنين الخليل ، والصفائر والأهلة والحلق والأسوار والبراق والعصائب " .

مع تحذير رسول الله ﷺ من التشبه بالكفار وسلوك سبلهم خاصة في مجال المرأة ؛ فإن أغلب المسلمين خالفوا هذا التحذير وتحققت نبوة رسول الله ﷺ : " **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراع بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم** " قالوا : اليهود والنصارى ؟ قال : " فمن ؟ " متفق عليه .

فما أشبه هؤلاء اللاتي أطعن اليهود والنصارى وعصين الله ورسوله ، هؤلاء اليهود المغضوب عليهم الذين قابلوا أمر الله بقولهم " سمعنا وعصينا " وما أبعدهم عن سبيل المؤمنات اللاتي قلن حين سمعن أمر الله : " سمعنا وأطعنا "

قال تعالى : " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا " " النساء : 115 " .

11-التبرج جاهلية منتنة

قال تعالى : " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى " " الأحزاب : 33 " وقد وصف النبي ﷺ دعوى الجاهلية بأنها منتنة أي خبيثة وأمرنا بنبذها وقد جاء في صفته ﷺ في التوراة أنه " يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث " الآية " الأعراف : 157 " .

فدعوى الجاهلية شقيقة تبرج الجاهلية كلاهما منتن خبيث حرما علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ﷺ : " كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي " متفق عليه .

سواء في ذلك : تبرج الجاهلية ودعوى الجاهلية وحكم الجاهلية وظن الجاهلية وحماية الجاهلية وربا الجاهلية .

12-التبرج تخلف وانحطاط

إن التكشف والتعري فطرة حيوانية بهيمية ، لا يميل إليها الإنسان إلا وهو ينحدر ويرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان الذي كرمه الله وأنعم عليه بفطرة حب الستر والصيانة ، وإن رؤية التبرج والتهتك والفضيحة جمالاً ما هي إلا فساد في الفطرة وانتكاس في الذوق ومؤشر على التخلف والانحطاط .

ولقد ارتبط ترقى الإنسان بترقيه في ستر جسده ، فكانت نزعة التستر دوماً وليدة التقدم وكان ستر المرأة بالحجاب يتناسب مع غريزة الغيرة التي تستمد قوتها من الروح ، أما التحرر عن قيود الستر فهو غريزة تستمد قوتها من الشهوة التي تغري بالتبرج والاختلاط ، وكل من قنع ورضي بالثانية فلا بد أن يضحى بالأولى حتى يسكت صوت الغيرة في قلبه مقابل ما

يتمتع به من التبرج والاختلاط بالنساء الأجنبية عنه ومن هنا كان التبرج علامة على فساد
الفطرة وقلة الحياء وانعدام الغيرة وتبلد الإحساس وموت الشعور:

لحد الركبتين تشمرينا بربك أي نهر تعبرينا

كأن الثوب ظل في صباح يزيد تقلصاً حيناً فحيناً

تظنين الرجال بلا شعور لأنك ربما لا تشعرين

13- التبرج باب مستطير

وذلك لأن من يتأمل نصوص الشرع وعبر التاريخ يتيقن مفاسد التبرج وأضراره على الدين
والدنيا ولاسيما إذا انضم إليه الاختلاط المستهتر.

العواقب الوخيمة للتبرج

تتسابق المتبرجات في مجال الزينة المحرمة لأجل لفت النظر إليهن مما يتلف الأخلاق

والأموال ويجعل المرأة كالسلعة المهينة الحقيمة المعروضة لكل من شاء أن ينظر إليها

ومنها : فساد أخلاق الرجال خاصة الشباب خاصة المراهقين ودفعمهم إلي الفواحش

المحرمة بأنواعها .

ومنها : تحطيم الروابط الأسرية وإعدام الثقة بين أفرادها وتفشي الطلاق .

ومنها : المتاجرة بالمرأة كوسيلة دعاية أو ترفيه في مجالات التجارة وغيرها .

ومنها : الإساءة إلي المرأة باعتبار التبرج قرينة تشير إلي سوء نيتها وخبث طويتها ما

يعرضها لأذية الأشرار والسفهاء .

ومنها : انتشار الأمراض : قال رسول الله ﷺ " لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا

بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا " **صحيح**

ومنها تسهيل معصية الزنا بالعين قال ﷺ " العينان زناهما النظر " مسلم ، وتعسير طاعة
غض البصر التي أمرنا بها إرضاء لله سبحانه وتعالى ، وقال ﷺ " إن الناس إذا رأوا المنكر
فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب " صحيح .

والآن أسوق إليك مبحثا هاما وهو (مخاطر العادة السيئة) عله يكون عوننا لك على الترك
والخلاص لقول الشاعر :

عرفت الشر لا للشر ولكن لأتقيه ...ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

المبحث الرابع : مخاطر العادة السيئة

تتنوع مخاطر العادة السيئة (جسمية ، نفسية ، دينية ، جنسية) أسوق إليك التفصيل في

هذا المبحث إن شاء الله

1- مخاطر جسمانية

قال أهل الطب أن مزاوله هذه العادة تسبب ضعف البصر ، والأعصاب عموما ، آلام الظهر ، ورعشة الأعصاب ، إنهاك في القوى ، نحول في الجسم ، خفقان في القلب ، ضعف الذاكرة ، البلادة ونقصان معدلات الذكاء والفكر ، إخلال الجهاز الهضمي ، إصابة الرئتين بالالتهابات التي تؤدي للسلس في أغلب الأحيان ، وأخيرا تؤثر على الدورة الدموية وتسبب فقر الدم .

2- مخاطر جنسية

حيث تسبب هذه العادة مرض (العنة) ومعناها عدم مقدرة الشاب على الزواج ، ولا شك أن هذا المرض يسبب نفور المرأة من الرجل ، ولا يمكن بهذا الحال استمرار العلاقة الزوجية لتعذر الاتصال ، ومن الأضرار اشمئزاز كل جنس من الآخر لاعتياد الرجل في إشباع الشهوة عن طريق هذه العادة الأثيمة ، ومعنى هذا أن المرأة لم تجد حصانتها بزواجها من مريض ، وربما يؤدي الأمر في النهاية إلى الفراق أو إتخاذ المرأة الخلان سرا لإشباع غريزتها.

3- مخاطر نفسية

قرر العلماء النفسانيون أن المدمن لهذه العادة يصاب بأمراض نفسية وعقلية خطيرة وهي مرتبة كما يلي :

الذهول والنسيان ، ضعف الإرادة ، ضعف الذاكرة ، الميل للعزلة والانكماش ، الاتصاف بالاستحياء والخجل ، الشعور بالخوف والكسل ، الظهور بمظهر الكآبة والحزن

التفكير في الجريمة والانتحار إلى غير ذلك من الأضرار التي أشبعها المختصون دراسة
وبحثاً.

4- مخاطر دينية

بالله عليك كم ضاعت صلوات بمزاولتها ، لصعوبة الاغتسال والتكاسل عنه وكم فسد من
أيام الصوم بفعلها وكم وكم إلخ

المبحث الخامس : يا من يريد الدواء (مرحلة العلاج)

أعلم أنك تشتاق إلى الدواء ، ولكن لا بد أن تعلم جيداً أن من يريد الدواء لا بد أن يصبر على
مرارته وسمومه الناقيات

قال شوقي رحمه الله

والحرب في حق لديك شريعة ومن السموم الناقيات دواء

وعلاج هذا الداء خطوات مجربة وطريقة متبعة وإليك بيانها :

1- الاستعانة بالله عز وجل

قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وقال تعالى (إياك نبعد وإياك نستعين)

فالاستعانة بالله على أمرك هذا هو أنفع دواء وقد تستهين بدعاء في جوف الليل أو بكاء على

أعتاب الجليل ، ولكن والله هذا سبيل المجريين فصّف الأقدام أمام المليك الحنان ، وقل

يارب ضاعت الحيل إلا حيلتك وأُغلقت الأبواب إلا بابك واعلم أخي أنه

(من أدمن الطرق يوشك أن يُفتح له) ، ولا عون للفتى إلا بعون الله له

إذا لم يكن عون من الله للفتى ... فأول ما يأتي عليه إجهاده

2- الزواج

فالعلاج الإسلامي والشفاء الرباني ، والحل الجذري لهذه المشكلة : هو الزواج ، قال تعالى (

وانكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)

والشباب الذي يؤمن بحديث ﷺ (**ثلاثة حق على الله تعالى عونهم...والناكح الذي يريد**

العفاف) رواه أحمد وهو في صحيح الجامع

لن تمنعه العراقيل الاجتماعية والمادية عن محاولة الوصول إلى تحقيق الغرض الشرعي

بعقد النكاح ، وقد تمر به فترة ضيق في مبدأ الأمر ، ولكن الله سيجعل له من أمره يسرا ،

وكثير من الذين تزوجوا مبكرين يخبرونك عن صعوبة عيشهم في مبدأ الأمر ثم مجيء الفرج

بعد ذلك ، قال الله تعالى (**إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)** على أن مما يجدر تنبيه

الشباب إليه مسألة بذل الأسباب بقدر الطاقة ، لإنجاح الزواج ، ومواجهة المسؤوليات

المرتبة عليه ، فليست المسألة تحقيق رغبة عارضة ، ثم تهرب من حمل المسؤولية مبكرا

وهى دعوة لمن رزقوا بالزواج وقد أغناهم الله من فضله وأقدرهم على النكاح ، كيف يكفرون هذه النعمة ! وهناك من عباد الله من يود الزواج ولكن لا يجد ، فهو يصبر نفسه بقول الله تعالى : **(وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) .**

3- دفع الخواطر والوساوس

هذا أساس العلاج وبيت قصيد الدواء ، وهو اجتثاث الأمر من جذوره ، والوقاية خير من العلاج ، ذلك أن الذى يمارس هذه العادة إنما ينجر إليها لما تسوقه إليه خواطره وأفكاره ، والخيالات التى يتصورها فى ذهنه ، فهى التى تحرك من شهوته ما يدعوه إلى ممارسة تلك العادة ، لذلك كان من أهم وسائل العلاج : الاهتمام بالخطرات والأفكار.

وفيما يلي علاج مسألتنا على النحو التالي :

➤ يجب على المسلم منع الشيطان من إلقاء الخواطر والأفكار التي تدفع إلى تلك

العادة كتخيل صورة عارية أو أوضاع محرمة وشاذة ، فهذه التي تهيج النفس على

الوقوع في السوء .

➤ إذا أتى الشيطان بها وتسلسل ، فلا بد من طردها وإبعادها وعدم الاسترسال فيها

خصوصا وأن تصور شخص معين في الذهن في وضع محرم مع تمنى الوصول إليه

بالحرام ، وأنه لو كان عنده لفعل معه ذلك الأمر المحرم ، فأن هذا يعتبر عملا قلبيا

يخشى على صاحبه ، وليس مما يعفى عنه من حديث النفس ذلك ، لأنه تضمن نية

جازمة ، وعزما على فعل الحرام .

➤ لابد من مزاحمة تلك الخواطر الرديئة بأفكار وخواطر حسنة كالتفكير في أعمال الخير وأنجح السبل لتحقيقها ، والتفكير في آلاء الله ومخلوقاته ، ومحاسبة النفس ، والتفكير في المسائل العلمية ، وفهم استنباطات أهل العلم ، والتفكير في أوضاع المسلمين وطريق الخلاص ، وكذلك سبل تحصيل الرزق الحلال وهكذا .

➤ لاشك أن صرف الذهن عن الأفكار الرديئة إلى التفكير في وسيلة دعوية أو قضية تربوية أو مسألة علمية هو حماية للنفس من الوقوع في مثل تلك الترهّات .

4- غض البصر

- 1- الاستمرار في صوم النفل " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (أي قاطع للشهوة) " .
- 2- تقوية باعث الرقابة في القلب فالله مطلع علينا ورقيب " يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور " .

3- الابتعاد عن المثيرات الجنسية : لقوله ﷺ " من وقع في الشبهات وقع في الحرام ألا إن لكل راع حمى وإن حمى الله محارمه " والابتعاد عن قراءة القصص الغرامية والصحف والمجلات الخليعة كذلك الابتعاد عن الاستماع إلي قرناء السوء _ والبرامج المثيرة بالتلفزيون ومقاطع الفيديو .

4- ملء الفراغ بما ينفع : لقوله ﷺ " لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به " حديث إسناده حسن رواه الترمذي .

ويقول أيضاً " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير " أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وملء الفراغ حتى لا ترد عليه الهواجس والأفكار الحالمة والتخيلات الجنسية .

5- الرفقة الصالحة " لا تصاحب إلا مؤمن ولا يأكل طعامك إلا تقي " رواه الترمذي وأبو

داود " والمرء علي دين خليله " رواه الترمذي

6- أن يستشعر أن كل نظرة تصده عن طاعة .

7- أن يستشعر أن البصر نعمة من الله ينبغي أن يحافظ عليها .

8- البعد عن أماكن الشبهات .

9- كثرة قراءة القرآن .

10- أن يستشعر أنه بغض البصر سيكون في ظل الله لقوله ﷺ " سبعة يظلمهم الله في ظله

يوم لا ظل إلا ظله " متفق عليه .

وقد قال ﷺ " لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء

فيجعلها الله عز وجل هباءً منثوراً أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما

تأخذون ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها " .

ولقد أورد العلامة ابن القيم في كتابه القيم (روضه المحبين ونزهة المشتاقين) فصلا في

فوائد غرض البصر ومنها :

1- تخليص القلب من ألم الحسرة

2- أنه يورث القلب نورا وإشراقا يظهر في العين وفي الوجه

3- أنه يورث صحة الفراسة فإذا استنار القلب صحت فراسته

4- يفتح لصاحبه طرق العلم وأبوابه ويسهل عليه أسبابه

5- أنه يورث قوة القلب وثباته وشجاعته

6- أنه يورث القلب سرورا وفرحة أعظم من الحاصل بلذة النظرة

7- أنه يخلص القلب من أسر الشهوة

8- يسد عن صاحبه بابا من أبواب جهنم

9- يقوى عقل صاحبه ويزيده ويثبته

10- يخلص القلب من سكر الشهوة ورقدة الغفلة

6- الصيام

أرشد الإسلام الذين لا يجدون نكاحاً أن يصوموا صيام النفل لما للصيام من تخفيف لغلواء الشهوة ، وكسر لحدة الغريزة ، وتقوية لمعنى المراقبة لله ، والخشية منه ... وقد جاء هذا الإرشاد في الحديث الشريف الذى رواه الجماعة عن رسول الله ﷺ أنه قال (يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة (تكاليف الزواج) فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (أى قاطع للشهوة) وقد تصوم وتستعجل الدواء أو تقول لى جربت الصيام ولم يتغير شىء ! فأقول لك هل صمت حقاً؟! أم امتنعت عن الطعام والشراب وزعمت أنك صائم؟!

فلن تجن ثمرة الصيام إلا بصوم حقيقى ، امتناع عن الحرام جملة واحدة وإقبال على الله بنفس زاكية ، فعل الطاعة ، واجتناب المنكر والشبهات ، إفطار على ما يسد الرمق ويسند العود فعندها لو حدثتك نفسك بفعل المعصية ما استطعت لذلك سبيلاً .

7- الابتعاد عن المثيرات الجنسية

مما لا يختلف فيه اثنان أن المجتمع الذي نعيش فيه يعج بالمفاسد والمغريات ، ويتخبط بالانحلال والفجور... ولا شك أن الشاب حين يجرى وراء هذه المثيرات والمفاتن ، ويتيه في حمأة الرذيلة والفاحشة فاءنه يتأثر- ولا شك- خلقيا ، وينحرف سلوكيا ، ويكون كالحيوان الأعجم شهوة وانطلاقا.....

فما على المربين إلا أن يقوموا بدور النصح ، وواجب التنبيه والتحذير تجاه من لهم في أعناقهم حق التوجيه والتربية حين يهمسون في آذانهم أن النظر للنساء الكاسيات العاريات ... وقراءة القصص الغرامية ، والمجلات الخليعة التي يروجها ربان الفساد والإفساد ، هذا كله يخدر الغيرة ، ويلوث الشرف ، ويميع الخلق ، ويقتل الكرامة ، ويوهن الجسم ، ويخمل الفهم ، ويضعف الذاكرة ، ويثير الغريزة ، ويفقد الشخصية ، ويقبر المروءة والفضيلة والأخلاق ! ... عسى أن يعي شبابنا هذا النصح ويحسبوا كل الحساب لهاتيك النتائج ...

فلا يجدون بدا بعد هذا التذكير والتنبيه – إلا أن

يحافظوا على توازنهم الإرادى وانضباطهم النفسى والخلقى ، وصحتهم العقلية والجسدية
.... فعندئذ يكونون فى زمرة الصالحين الأطهار ، والمؤمنين الأبرار !..

8- ملء الفراغ بما ينفع

يقرر علماء النفس والتربية أن الولد إذا اختلى إلى نفسه وقت فراغه ترد عليه الأفكار
الحالمة ، والهواجس الساحرة ، والتخيلات الجنسية المثيرة فلا يجد نفسه – إن كان
مراهقا أو شابا – إلا وقد تحركت شهوته ، وهاجت غريزته أمام هذه الموجة من التأملات
والخواطر .. فعندئذ لا يجد بدا إلا أن يلجأ إلى هذه العادة الخبيثة ليخفف من طغيان
الشهوة ، ويحد من سلطانها .. إذن ما العلاج للتخلص من سوانح الخواطر وشروذ الخيال
؟ حتى لا نقع فى هذه النتائج الوخيمة ، والعواقب الأليمة...؟

العلاج هو أن نُعرف الشاب المراهق كيف يقضى وقته ، ويملاً فراغه ؟

وما أكثر هذه المجالات التي يُقضى فيها الوقت ، ويملاً الفراغ !

إما برياضة بدنية يقوى بها جسمه ، أو نزهة بريئة مع رفاق مأمونين يروح بها عن نفسه ، أو

مطالعة مفيدة يكمل بها علومه ، أو عمل يدوى ينمى به ميوله ، أو حضور درس ديني

توجيهي يهذب خلقه ، أو مباراة ثقافية يروض بها عن عقله ، أو تمارين يتقوى بها على

عدوه ...إلى غير ذلك من هذه المجالات النافعة التي تغذى الفكر ، وتهذب الروح ، وتقوى

الجسم ، وتسمو بالخلق ! ...

9- الرفقة الصالحة

وقد يقال : إن هؤلاء الرفقاء المعنيين قليلون ، ولا سيما في هذا الزمان الذي عز فيه

الصديق المخلص ، والرفيق المؤمن .. نعم نسلم أنهم قلة ولكنّ هذه القلة متوفرة في كل

مكان يُعرفون بسيماهم من أثر السجود ، ويُميزون بأخلاقهم العالية ، وبنهجهم المستقيم

... فما أجدر الشاب أن يبحث عنهم ، ويتمسك بأذيالهم إذا ظفر بهم ...

ليكونوا له السند في الملمات ، والعون على مفسد الحياة ومفاتها ، والبطانة الخيرة التي
يثق بها ، ويأوى إليها ، ويعتمد عليها ...

ولا شك أن المرء على دين خليله ، وأن القرين بالمقارن يقتدى ، وأن الطيور على أشكالها
تقع ، وصدق رسول الله ﷺ القائل فيما رواه الترمذى (المرء على دين خليله ، فلينظر
أحدكم من يخال)

ومن المعلوم يقينا أن الذى يصاحب أهل المنكر والفسوق والعصيان فلن يقودونه إلا إلى
ضلال ، ولا يدفعونه إلا إلى غواية ، ولا يصحبونه إلا إلى منافعهم الشخصية وغاياتهم
الدنيوية ! ... قال تعالى (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)

10-الافتداء بالسلف الصالح

عن سفيان قال : كان الربيع بن خثيم يغض بصره ، فمر به النسوة فأطرق حتى ظن النسوة أنه أعمى فتعوذن بالله من العمى ، ولما خرج سفيان إلى صلاة العيد قال: إن أول ما نبدأ به يومنا هذا هو غض أبصارنا .

ولما مرت امرأة من بني نمير على أناس يجلسون في الطريق فأخذوا يدقون النظر إليها فالتفت المرأة إليهم وقالت والله لا آراكم تعملون بإحدى إثنتين : الأولى لا تعملون بقوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)

والثانية لا تعملون بقول الشاعر :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

11- الطاعة والعبادة

إن تعطيل القلب عن أوراده وجفاف مادة حياته ، وتعطيل الجوارح عن العبادات وانقطاعها عن ممارسة الطاعات لهو من أعظم أسباب الوقوع في أسر هذه العادة ، لأن النفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية .

ولذلك كانت نشأة الشباب في طاعة الله مانعة له من الوقوع في مثل تلك السفاسف، كيف لا ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله (شباب نشأ في عبادة ربه) وإذا كان الشاب متنقلا في منازل الطاعات ، بين صلاة وصيام ، وبر والدين وصلة رحم ، وعبادة مريض ، وتشيع جنازة ، وزيارة مقبرة وحلقة علم ، وبذل تضحية في سبيل الدعوة ، وصبر على أذى مخالطة الخلق ، وزيارة الإخوان والقيام بحقوقهم ، وغير ذلك ، فهل تقول أنه سيجد بعد ذلك دافعا ملحا لارتكاب تلك المعصية ، أم أن وصوله إلى فراشه

آخر اليوم كالا متعبا من قيامه بتلك العبادات ، وتنوعها سيحول بينه وبين فعل أمر يسخط الله عز وجل .

وإذا صار الشاب يتقرب إلى الله بالنوافل نال محبة الله ونال محبة النبي ﷺ ونال محبة الخلائق فصار عبدا ربانيا لا يبطش إلا بما يرضى الله ولا يمشى إلا إلى ما يرضى الله ولن يتجرأ على معصية بالليل ونهاره لله وفي سبيل الله .

12- العلاج إرادة وعزيمة

فالشاب المسلم لا يستسلم لتزيين إبليس ، ولا يسلم قياده لعدوه مهما أغراه ، فاءذا حضر الشيطان العدة ، وهياً الجو فلا بد من عزيمة إيمانية تقيم الشاب من مكانه ليذهب في طاعة ، رافضا الانقياد لفكرة إبليس ، ولو شرع في عمل محرم ، فلا بد من إرادة إسلامية توقف ذلك العمل في مبدأ الأمر قبل أن يستفحل ، وتأبى لصاحبها الاستسلام والانسياق إلى نهاية مرة وطريق مسدود.

13- تجنب الوحدة

لا شك أن من أعظم الأسباب الدافعة لممارسة هذه العادة هو الوحدة ، فهي تهىء الجو للمعصية ، نعم يصعب التواجد بين الناس طوال الوقت بل والصحيح أن يجعل المرء لنفسه أوقاتا للخلوة يناجي فيها رب العباد أو يحاسب نفسه فيها أو يذكر الله فيها وقد ذكر المصطفى ﷺ من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله (رجلا ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)

ولقد نهى النبي ﷺ ن بيت الرجل وحده وهذا النهى مفيد في علاج مثل هذه الحالة لأن الانفراد يسهل مهمة الشيطان في الوسوسة ودفع الشخص لممارسة هذه العادة .
كما ينبغي أن يتذكر الفاعل لهذا العمل إذا خلا بنفسه أن الله مطلع عليه وأنه ناظر إليه ، وأنه يراه سبحانه ، فكيف يليق به أن يعمل هذا العمل تحت بصر الله وعلمه ؟ فكيف يعصيه وهو يعلم أنه معه حيث كان ! وأنه يراه في ظلمة الليل ويعلم مكانه وفعله

وهذا يقود العبد إلى الاستحياء من الله أن يراه يستعمل جوارحه في غير مرضاته عز وجل

وإذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية إلى الطغيان

فاستحي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني

كما أن الإخلاص في أدعية دخول الخلاء (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) مهم

للاغاية لأنه بيت الشيطان وهذه الأماكن من مظان وجود الشياطين وكثرة قيامهم بالوسوسة

فيها.

14- الحذر الحذر

احذر القراءة في الكتب والمجلات الطبية التي تتسلل إلى نفس القارئ عن طريق النصيحة

، فتهدون من شأن هذه العادة وتعرضها عرضاً يحببها إلى النفس ، ويخفف من ضغط تأنيب

الضمير على ممارستها، وعندما يسأل الطبيب في الصفحة الطبية عن العادة ، فإذنه لا

يقول إنها عادة محرمة ، بل غاية ما يقوله إن الإفراط في هذه العادة ضار .

وبعد ذلك يضطرب القارئ المسكين في تحديد مقدار الإفراط ، فيفتحون الباب لشهواتهم ويطلقون لها العنان بحجة أنهم لم يصلوا إلى حد الإفراط بعد ، وأنهم لا يشعرون بأضرار وأن الذاكرة طبيعية والمفاصل سليمة والنظر جيد وهكذا ، وكذلك ينبغي الحذر من قراءة الكتب الطبية وعلم الأحياء التي كتبها أناس لا يعرفون الله أو لم يلتزموا بالمنهج الإسلامي سواء من ناحية ما كتب فيها أو ما صور من الصور التي تثير الغريزة تحت ستار منهج البحث العلمي واحذر استخدام النذر والحلف أن لا تعود لمثل هذه العادة فقد ينفع فترة ولكن لا تلبث أن تلقى الشهوة بثقلها مع الحذر من تعاطى الأدوية التي تقطع الشهوة بالكلية فالعلاج الرباني هو الشفاء الذي لا يغادر سقما .

15- الصبر والعفة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (وأما الصبر عن المحرمات فواجب ، وإن كانت النفس تشتتها وتهواها ، قال الله تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله)

والاستعفاف هو ترك المنهى عنه ، كما بالحديث الصحيح

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ

(من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى أحد

عطاء خيرا من الصبر)

16- ضع اليأس جانبا

فالمؤمن مهما عصى الله ومهما تكرر منه وقوع الذنب فلا يجوز له أن ييأس ، وليعلم بأن القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله هو كبيرة توقع في الشرك ، فتكون أعظم من الوقوع في أسر تلك العادة الخبيثة .

قال تعالى (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) وقال تعالى (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون)

وأعرض عليك حديثا به من الرجاء والتخويف لتزِيل الإحباط من صدرك وتضع الرجاء في ربك .

قال رسول الله ﷺ (ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة أو ذنب هو مقيم عليه ، لا يفارقه حتى يفارق الدنيا ، إن المؤمن خُلق مفتنا توابا نسيا ، إذا ذُكر ذكر) (صحيح الجامع)

وهذا تذكير بالرجاء في موضع اليأس ، ودعوة إلى التوبة عند النسيان .

قال محمد بن أبي رجاء ، مولى بني هاشم

أصابني هم شديد ، لأمر كنت فيه ، فرفعت مقعدا لي ، كنت أجلس عليه ، فاءذا برقعة

مكتوبة فنظرت فيها ، فاءذا فيها مكتوب

ياصاحب الهم إن الهم منقطع لا تياسن كأن قد فرج الله

قال فذهب عني ما كنت فيه من الغم ، ولم ألبث أن فرج الله عني ولله الحمد والشكر.

كن للمكاره بالعزاء مقطعا فلعل يوما لا ترى ما تكره

ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حره يتأوه

17- الدعاء

مما لا شك فيه أن اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء والتذلل إليه سبحانه طلبا للعون على التخلص من أسر هذه العادة هو من أجل العلاجات
قال رب الأرض والسماء :

(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان) .

نصيحة عملية

جرب أن تصلى ركعتين لله فى جوف الليل وتوجه إلى مولاك وارفع إليه شكواك وقل يارب
تحرقت المعصية فؤادى وأركانى ، وأنت تعلم حالى فمَنْ علىّ بعظيم إنعامك وارزقنى غلبة
على نفسى وهواى وارزقنى الخلاص من تلك العادة ، وأعنى على الترك ، وجملنى بالعفة
واجعلنى من الصابرين .

18- استشعر الخوف من الله

من المسلم به أن الشاب حين يستشعر من أعماق وجدانه أن الله سبحانه يرقبه ويراه ، ويعلم سره ونجواه ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وأنه سيحاسبه إن قصر وفرط ، ويعاقبه إن انحرف وزل .. لاشك أنه سينتهى عن الموبقات والقبائح ، ويكف عن المنكرات والفواحش ..

ومن المعلوم يقينا أن حضور مجالس العلم والذكر ، والمداومة على صلاة الفرض والنفل ، والمواظبة على تلاوة القرآن ، والتهجد في الليل والناس نيام ، والاستمرار على صيام المندوب والتطوع ، والاستماع إلى أخبار الصحابة والصالحين ، واختيار الرفقة الصالحة والارتباط بالجماعة المؤمنة وذكر الموت وما بعده كل ذلك يقوى في المؤمن جانب الخشية من الله والمراقبة له ، والاستشعار بعظمته.

هؤلاء ما خافوا الجليل !

يحكى أحد مشايخنا أن أحد الشباب ذهبوا إلى أوروبا وواعد داعرة بالزنا أعاذنا الله منه ، فانتظرها طويلا حتى آتت ، فلما أقبلت عليه من شدة فرحه ونشوته سجد عند قدمها ، فوالله ما رفع رأسه ، نعم مات غير مأسوف ولا مبكى عليه ، مات كافرا ساجدا لعاهرة ، وسيحشر للقيامة كذلك فأعيد نفسى وإياك أن نكون كأمثاله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وهذه قصة أخرى يحكيها أحد الدعاة

يقول الشيخ حدثني أحد الشباب عن قصة وقعت لجاره وذكر اسم صاحبه ، يقول كان صاحبي هذا من أسرة كريمة وكان والده يعتاد المساجد وكثيرا ما حث ولده على الصلاة ، فتارة يستجيب له وتارة يتظاهر بالاستجابة إرضاء لوالده ثم يضيع الصلاة وهكذا كانت حياته التعبدية قليلة المستوى ، ولكنّ حاله كان حال أمثاله من الشباب المفرطين

فوقع في العادة السرية وأدمن الأفلام الماجنة ، وذات ليلة جاء لمنزله مبكرا وأغلق باب غرفته عليه حاملا قرصا مدمجا من أقراص السي دي الخاص بالكمبيوتر ، وكان بالقرص فيلما إباحيا فوضع القرص في مشغل الأقراص ، وأخذ يتلذذ بالنظر إلى الحرام ، ثم تجرد من ثيابه كلية ليمارس العادة السرية ، وهنا كان الموت أسرع من نزول المنى فيصرخ الفتى قائلا (الحقيني يا أماه) فنهضت الأم حين سمعت الصراخ تحاول فتح الباب الذي أغلقه ولدها، فما استطاعت ، وتقول له افتح يا ولدي فما يجيبها إلا قائلا (أموت يا أماه) حتى جاء صاحبه إلى البيت وأخذ يطرق الباب حتى استئذن الوالدة في كسر الباب فأذنت له فانكسر الباب واقعا على رأس الفتى المسكين ومات الشاب على معصيته .

قال تعالى

(وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

كن كهؤلاء

روى عن بكر بن عبدالله المزني أنّ قصاباً ولع بجارية لبعض جيرانه فأرسلها أهلها في حاجة لهم في قرية أخرى ، فتبعها ، فراودها عن نفسها ، فقالت : لا تفعل ، لأننا أشد حبا لك منك لى ولكنى أخاف الله فقال القصاب فأنت تخافينه وأنا لا أخافه ؟ فرجع تائبا ، فأصابه العطش حتى كاد أن يموت ، فاءذا برسول من بني إسرائيل ، فسأله ، فقال مالك ؟ قال العطش ، فقال الرسول تعال حتى ندعو الله حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية ، فقال القصاب ما لى من عمل ، فقال الرسول أنا أدعو وأمنّ أنت ، قال فدعا الرسول ، وأمنّ هو ، فأظلتهم سحابة حتى انتهوا إلى القرية ، فأخذ القصاب إلى مكانه ، ومالت السحابة ، فمالت عليه ، فرجع الرسول وقال زعمت أن ليس لك عمل ، وأنا الذى دعوت ، وأنت الذى أمنت ، فأظلتنا سحابة ، ثم تبعتك ، لتخبرنى ما أمرك ؟ فأخبره فقال الرسول : التائب إلى الله بمكان ليس أحد من الناس بمكانه .

شاب خاف الجليل

روى بعض الصالحين : كنا في مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى أبكى من حضر ، وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما أعد الله تعالى فيها من العذاب الأليم لمن عصاه ، فصاح الشاب : وا أسفى على ما فرطت في جنب الله ، ضيعت عمري ، ونسيت أهلي ، وقصرت في عملي ، ثم استقبل القبلة وقال اللهم إني استقبلك اليوم بتوبة لا يخالطها رياء لغيرك ، فاقبلني على ما كان مني ، وأقل عثرتي ، وارحم غربتي ، إلهي رجعت إليك بجميع جوارحي ، صادقاً من قلبي ، فالويل إن لم تقبلني ، ثم سقط مغشياً عليه ، فحركناه فاءذا هو ميت .

19-الأخذ بالتعاليم الطبية

إن مما ينصح به علماء الصحة والطب للتخفيف من سلطان الغريزة ، وجموح الشهوة ما

يلي

1-الإكثار من الحمامات الباردة في موسم الصيف ، وصب الماء البارد على العضو التناسلي

في الفصول الأخرى.

2- الإكثار من الألعاب الرياضية ، والتمارين الجسمية

3- تجنب الأطعمة المحتوية على بهارات وتوابل لكونها مثيرة ومهيجة

4- الإقلال ما أمكن من المنبهات العصبية كالقهوة والشاي

5- عدم الإكثار من اللحوم الحمراء والبيض

5- عدم النوم على الظهر أو البطن ، بل السنة أن ينام المسلم على شقه الأيمن مستقبلا

بوجهه القبلة.

20- تذكر مناتن المرأة ونقائصها

مرت جارية للخليفة العباسي محمولة على المحمل أمام مالك بن دينار وكانت غاية الحسن والجمال فلما سأل الجنود لمن هذه ؟ فقالوا جارية الخليفة ، فقال هل تبيعونني إياها ؟ فحملوه إلى الخليفة فقال له الخليفة يا مالك تشتري مني جاريتي ؟ فقال أشتريها فقال الخليفة بكم ؟ فقال مالك (بنواتين مُسوستين) فتعجب الخليفة وقال لقد دفعت فيها ألؤفا من الدنانير الذهبية فقال مالك لقد دلّسوا عليك ، فقال الخليفة امرأة بلا عيوب ! ، فقال مالك بل كلها عيوب فسأل الخليفة عن عيوبها فقال مالك بن دينار (البصاق في فمها ، والمخاض في أنفها ، والوسخ في أذنها ، ثم أنّها تبول وتتغوط ، وتحيض ، وإن نامت ساعة تغيرت رائحة الفم ، وإن نامت ساعة شممت منها رائحة العرق)

وقال مالك للخليفة هل أدلك على امرأة خُلقت من المسك فقال الخليفة أين هي؟ وكم أَدفع فيها؟ فقال مالك في الجنة ومهرها صلاة ركعتين لله في جوف الليل ولذا قال ابن مسعود (إذا أعجب أحدكم امرأة ، فليذكر مناتها)

اعتراف امرأة

لقد ذُكر أن رجلا نظر إلى امرأة فعشقاها ، فمدّ يده إليها مع طيش ، فقالت له : تأمل أمرك ، أتدرى ماذا تريد أن تصنع؟! إنما تريد أن تبول في بالوعة ، لو شاهدت داخلها ، لوجدته أنتن من الكنيف ، فبرد وسكن ولم يعاود ، الكنيف هو (حظيرة البهائم)

21- بل الحور العين

هل تبيع لذة التمتع بالهور العين في الجنان بلذة تصور فيها لنفسك جماع داعرة أو ممثلة ساقطة؟ وما نكحت في الحقيقة إلا يدك؟! وإليك جانبا من أوصاف الحور التي أنشأهن الله وقال في حقهن (إنا أنشأهن إنشاء فجعلنهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين)

أوصافها

الحدور العين .. نساء الجنة .. الواحدة منهم حوراء ، عيناء .. جميلة حسناء ، بكر عذراء ،
جفنها فاتر.. حسنها باهر ..جمالها زاهر ..دلالها ظاهر.. كحيل طرفها .. عذب نطقها ..
عسل ريقها .. عجب خلقها .. حسن خلقها .. زاهية الحلى .. بهية الحلال .. كثيرة الوداد ..
عديمة الجفاء .. قد قصرت طرفها عليك .. فلم تنظر إلى سواك .

وتتقرب إليك بكل ما وافق هواك ، لو برز ظفرها ليلا لطمس بدر التمام .. ولو بدا معصمها
لأسر كل الأنام .. ولو ظهر سوارها ليلا لانمحي عن الكون الظلام .

وهي تدعو لك كل يوم قائلة (اللهم أعنه على دينك ..وأقبل بقلبه على طاعتك .. وبلغه إلينا

بعزتك يا أرحم الراحمين)

وقال الإمام ابن عباس رضى الله عنه

(لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر ، لكانت تلك الأبحر أحلى من

(العسل)

وأسوق إليك من حدائق الأشعار ما قيل في وصفهن والترغيب في السعى إليهن .

يقول الشاعر :

يا خاطب الحور الحسان وطالبا لواصلهن بجنة الحيوان

لو كنت حقا تريد زواجها جعلت السعى منك لها على الأكفان

حور حسان قد كملن خلائقا ومحاسنا من أجمل النسوان

كملت خلائقها وأكمل حسنها كالبدر ليل الست بعد ثمان

والشمس تجرى في محاسن وجهها والليل تحت ذوائب الأغصان

حمر الخدود ثغورهن لآلىء سود العيون فواتر الأجفان

والبرق يبدو حين يبسم ثغرها فيضيء سقف القصر بالجدران

أقدامها من فضة قد ركبت من فوقها ساقان ملتفان

والريح مسك والجسوم نواعم واللون كالياقوت والمرجان

لا الحيض يغشاها ولا بول ولا شيء من الآفات في النسوان
وإذا تجمعتها تعود كما أتت بـكـرا بلا دم ولا نقصان
وكلامها يسبى العقول بنغمة زادت على الأوتار والعيوان

وقال الإمام القحطاني

أعرض عن النسوان جهدك وانتدب
لعناق خيرات هناك حسان
في جنة طابت وطاب نعيمها
من كل فاكهة بها زوجان
قصرت بها للمتقين كواعب
شُبهن بالياقوت والمرجان
بيض الوجوه شعورهن حوالك

حمر الخـدود عواتق الأـجفان

فلـج الثغور إذا ابتسمن ضواحكا

هـيـف الخصور نواعم الأبدان

طـوبى لقوم هن أزواج لهم

في دار عـدـن في محل أمان

5- التزام الآداب الشرعية عند النوم

حيث أن الشيطان يأتي أشد ما يأتي بوسوسته بمثل هذه الأمور عند النوم ، لذا كان من

وسائل المحاربة تطبيق الهدى النبوي والآداب الشرعية في تلك الحال ومن ذلك :

النوم على الجانب الأيمن

عن البراء بن عاذب رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ (إذا أوى إلى فراشه نام على

شقه الأيمن) رواه البخارى

تجنب النوم على البطن

عن يعيش ابن طخفة الغفارى رضى الله عنه قال : قال أبى (بينما أنا مضجع فى المسجد على بطنى ، إذا برجل يحركنى برجله ، فقال (إن هذه ضجعة يبغضها الله) قال فنظرت

فأذا رسول الله ﷺ

رواه أبو داود بإسناد صحيح قال فى عون المعبود : وفى الحديث أن النوم على البطن لا يجوز ، ولعل من سيئات هذه الضجعة تحريك الشهوة بخلاف ضجعة السنة.

الوضوء

عن البراء بن عاذب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضجع على شقك الأيمن ..) ولا شك أن الوضوء مما يسكن النفس ، ويباعد من وسوسة إبليس خصوصا فى هذا الموضع.

المحافظة على الأذكار الشرعية

فالمأمل لمعاني الأذكار الشرعية عند النوم ، يجد فيها رهبة تمنع من مزاوله تلك الدنيا
ومن ذلك (اللهم باسمك أموت وأحيا) رواه البخارى (اللهم أسلمت وجهى إليك
وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا
إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت) رواه البخارى
وفى رواية (واجعلن آخر ما تقول).

المبحث السادس : تذكر قبل الممات

قال تعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وبذلك أمرت

وأنا أول المسلمين)

فهل تعيش لله حقا ؟ أم تعيش لشهواتك وهواك !

(من عاش لله مات لله ومن عاش للدنيا مات للدنيا)

قال رسول الله ﷺ

(ما من عبد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر العبد أيمن منه فلا يرى إلا ما

قدم وينظر أشئم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر تلقاء نفسه فلا يرى إلا النار)

قال تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا)

وقال تعالى (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ريك أحدا) .

ماذا يود الشيطان؟!

إن الشيطان وأعدائه لا يودون أن يأمر أحد بالمعروف ولا ينهى أحد عن المنكر ، وإذا أمرهم

أحد أو نهاهم عابوه بما فيه وبما ليس فيه

وصار الناس أعوان المريب

وأعلنت الفواحش في البوادي

لما في القوم من تلك العيوب

إذا ما عبتهم عابوا مقالى

فصار الناس كالشئ المشوب

وودوا لو كففنا فاستوينا

فصار هلاكنا بيد الطبيب

وكننا نستطب إذا مرضنا

اقطعتك الدنيا عن الله؟!

عن أبي سليمان الداراني قال : حدثني سعيد الأفريقي ، قال : كنت ببیت المقدس مع

أصحاب لي في المسجد ، فاءذا بجارية عليها درع من شعر وخمار من صوف ، فاءذا هي

تقول : إلهي وسيدى ما أضيق الطريق على من لم تكون دليله ، وأوحش خلوة من لم تكن

أنيسه .

فقلت يا جارية ما قطع الخلق عن الله عز وجل ؟ فقالت حب الدنيا ، إلا أن لله عبادة

أسقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله عز وجل غيره ثم قالت منشدة

تزود قرينا من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

هوان العاصي على ربه

قال الإمام ابن القيم في الداء والدواء أن المعصية سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من

عينه، قال الحسن البصرى (هانوا عليه فعصوه ، ولو عزوا عليه لعصمهم) وإذا هان العبد

على الله لم يكرمه أحد ، كما قال تعالى (ومن يهن الله فما له من مكرم) وإن عظمهم الناس

في الظاهر لحاجتهم إليهم ، أو خوفا من شرهم فهم في قلوبهم أحقر شيء وأهونه .

اللذة المحرمة

قال ابن القيم في كتاب الفوائد أن اللذة المحرمة ممزوجة بالقبح حال تناولها ، ثمرة للألم بعد انقضائها ، فاءذا اشتدت الداعية منك إليها ففكر في انقطاعها وبقاء قبحها وألمها ، ثم وازن بين الأمرين وانظر ما بينهما من التفاوت ، والتعب بالطاعة ممزوج بالحسن مثمر للذة والراحة ، فاءذا ثقلت على النفس ففكر في انقطاع تعبها وبقاء حسنها ولذتها وسرورها ، ووازن بين الأمرين وآثر الراجح على المرجوح ، فاءن تألمت بالسبب فانظر إلى ما في المسبب من الفرحة والسرور واللذة يهن عليك مقاساته ، وإن تألمت بترك اللذة المحرمة فانظر إلى الألم الذى يعقبه ووازن بين الألمين .

لماذا شهوة الفرج ؟

ذكر الإمام المقدسى أن شهوة الفرج سلطت على الآدمى لفائدتين هما

1- بقاء النسل

2- ليدرك لذة يقيس عليها لذات الآخرة ، فاءن لم يدرك جنسه بالذوق لا يعظم إليه الشوق ، إلا أنه إذا لم ترد هذه الشهوة إلى الاعتدال جلبت آفات كثيرة ومحنا ، ولولا ذلك ما كان النساء حبائل الشيطان .

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : ما تركت في الناس بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء

وقال بعض الصالحين : لو ائتمنى رجل على بيت مال لظننت أن أؤدى

إليه الأمانة ، ولو ائتمنى على زنجية أخلو بها ساعة واحدة، ما ائتمنت نفسى عليها .

قال النبي ﷺ (لا يخلون رجل بامرأة فاءن ثالثهما الشيطان)

آثار المعصية

وهذا ما ذكره الشيخ (أبي ذر القلموني) في كتابه (ففروا إلى الله) على وجه التفصيل

وسأذكره مجملا

1-حرمان العلم

2-وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله

3-الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس

4-تعسير أموره

5- ظلمة يجدها في قلبه حقيقة

6- المعاصي توهن القلب والبدن

7- حرمان الطاعة

8-المعاصي تقصر العمر

- 9- المعاصى تزرع أمثالها ويولد بعضها بعضا
- 10- المعاصى تضعف القلب عن إرادته
- 11- ينسلخ من القلب استقباحها فتصبح عادة
- 12- المعاصى هى ميراث عن أمم أهلكتها الله
- 13- المعصية سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينه
- 14- العبد لا يزال يرتكب الذنوب حتى تهون عليه وتصغر فى قلبه
- 15- يعود شؤم ذنبه على الناس والدواب
- 16- المعصية تورث الذل ولا بد
- 17- المعاصى تفسد العقل فاءن للعقل نورا
- 18- الذنوب إذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها
- 19- الذنوب تدخل العبد تحت لعنة رسول الله ﷺ

20-حرمان دعوة رسول الله ﷺ

21- فساد في المياه والهواء والزرع والثمار والمساكن

22-المعاصي تطفىء من القلب نار الغيرة

23-ذهاب الحياء الذى هو مادة حياة القلب

24-تضعف في القلب تعظيم الرب عز وجل

25-تستدعى نسيان الله لعبده

26-تخرج العبد من دائرة الإحسان وتمنعه ثواب المحسنين

27-تضعف سير القلب إلى الله والدار الآخرة

28-المعاصي تزيل النعم وتحل النقم

29-ما يلقيه الله من الرعب والخوف في قلب العاصي

30-صرف القلب عن صحته واستقامته

31-توقع الوحشة العظيمة في الصدر

32-تعمى بصر القلب

33-تصغر النفس وتجعل العاصي أسير الشيطان

34-سقوط المنزلة والمدح عند الله وعند الخلائق

35-تجعل صاحبها من السفلة بعد أن كان من العلية

36- تنسى العبد نفسه وهي سبب المعيشة الضنك في الدنيا والآخرة.

هل تقوى على النار؟

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا

تطبق على نار الجحيم ولا تقوى

أترضى بأن تلقى المهيمن في غد

وأنت بلا علم لديك ولا تقوى؟

لا راحة في النار

ويل لأهل النار في النار ماذا يقاسون من النار؟

وكلهم معترف نادم و تقبل التوبة في النار؟!

لا راحة فيها ولا فترة هيهات لا راحة في النار

يأيها الناس خذوا حذرکم وحصنوا الجنة للنار

وأكثرُوا من ذكر مولاكم فذكره يُنجي من النار

لا أطيع النار!

جسمى على النار ليس يقوى ولا على أضعف الحرارةه

فكيف يقوى على جحيم وقودها الناس والحجارة

فكيف لو رأيتها؟!

شديد شديد شديد شديد ! سماعك بالنار ياذا الحجا

فكيف إذا أنت أبصرتها فكيف الوقوع؟ فكيف الخلود

وقفة مع كلام الصالحين

قال سفيان بن عيينة :

لم يجتهد أحد قط اجتهادا ، ولم يتعبد أحد لله قط عبادة أفضل من ترك ما نهى الله عنه.

قال عبد الله بن المبارك

حب الدنيا في القلب ، والذنوب احتوشته فمتى يصل الخير إليه ؟

وقال محمد بن علي

كان لي أخ في عيني عظيم ، وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه.

وقال يحيى بن معاذ الرازي : يا بن آدم ، طلبت من الدنيا من لا بد له منها ، وطلبت الآخرة من لا حاجة له إليها ، والدنيا قد كفيتهما وإن لم تطلبها ، والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شأنك.

وقال الشافعي في الدنيا

ومن يذق الدنيا فاءني طعمتها

وسيق إلينا عذابها وعذابها

فلم أرها إلا غرورا وباطلا

كما لاح في ظهر الفلاة سرابها

وما هي إلا جيفة مستحيلة

عليها كلاب همهن اجتذابها

فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها

وإن تجتذبها نازعتك كلابها

توبة قبل الممات

قال تعالى (يا أيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية

عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

(إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ، ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب

مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)

وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

(من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه)

وعن أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر رضی الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال (إن الله

يقبل توبة العبد ما لم يغرر) والغررة بلوغ الروح الحلقوم والنصح في التوبة هو تخليصها

من كل غش ونقص وفساد .

قال الحسن البصري:

(هي أن يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على ألا يعود)

وقال الكلبي (أن يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن)

وقال سعيد بن المسيب (توبة نصوحا تنصحون بها أنفسكم)

علامات صحة التوبة

- يكون العبد بعد التوبة أفضل مما كان قبلها
- يزال الخوف مصاحبا له باستمرار لا يأمن مكر الله طرفة عين
- انخلاع القلب وتقطعه ندما وخوفا
- كسرة للقلب خاصة ولا تحدث لغير المذنب
- سؤال لله بعزته وذلتك أن يرحمك
- سؤال بقوة الله وضعفك وغناه وفقرك إلا رحمك

يا ساكبا لدموع الندم

مالي أراك على الذنوب موطنا أخذت من سوء الحساب أمانا
لا تغفلن فكأن يومك قد أتى ولعل عمرك قد دنا أو حانا
ومضى الحبيب لحفر قبرك مسرعا وأتى الصديق فأنذر الجيرانا

وأتوا بغسال وجاؤوا نحوه وبدا بغسلك ميتا عريانا
فغسلت ثم كسيت ثوبا للبلى ودعوا لحمل سريرك الأعوانا
وأذاك أهلك للوداع وودعوا وجرت عليك دموعهم أحزانا
فخف الإله فاءنه من خافه سكن الجنان مجاورا رضوانا
جنات عدن لا يبید نعيمها أبدا يمازح روحه ريحانا
ولمن عصى نار يقال لها لظى تشوى الوجوه وتحرق الأبدان
نبكى وحق لنا البكا ياقومنا كي لا يؤاخذنا بما قد كانا

قال بعض أهل العلم :

الدنيا حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، والحرام داء لا دواء له إلا الفرار للرحمن من أكله

أشبه من يتوب على حرام كبيض فاسد تحت الحمام

يطول عناؤه في غير شغل وآخره يقوم بلا تمام

إذا كان المقام على حرام فلا معنى لتطويل القيام

وقالوا حكمة شعرية بالغة

يموت كل الأنام طرا من صالح كان أو خبيث

فمستريح ومستراح منه كما جاء في الحديث

فالعودة العودة إلى الله وليكن لسان حالك قائلا :

أتيتك راجيا يا ذا الجلال ففرج ما ترى من سوء حالى

عصيتك سيدى-ويلى - بجهلى وعيب الذنب لم يخطر ببالى

إلى من يشتكى المملوك إلا إلى مولاه يامولى الموالى

فويلى ، ليت أمى لم تلدنى ولا أعصيك فى ظلم الليالى

وهأنا ذا عبيدك عبد سوء ببابك واقف يا ذا الجلال

فأنا عاقبت ياربى فأنى محق بالعذاب وبالنكال

الخاتمة

هكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبحمد
الباري ونعمة منه وفضل ورحمه نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحلة عبر هذه الشذرات
وقد كانت رحلة جادة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار فما هذا إلا جهد مقل
ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا
وإن أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم ولا نزيد على ما قال العماد الأصفهاني :
رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو
زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من
أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر..

وفي خاتمة هذا الكتاب أذكر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى:

(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا)

ألا فلنعمل الصالحات ونجتنب الفواحش والموبقات ليرضى عنا رب الأرض

والسماوات ، فقد رأينا كيف تكون عاقبة البعد عن الله وارتياح الطرق المعوجة

المشبوهة، والعتو عن أمر الله سبحانه وسوء الخاتمة والعذاب الأليم لمن كان
هذا شأنه (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا)

فمن رجي رحمة ربه فإليها يعود ، فباب رحمته مفتوح غير موصود ، وليكن سعيه
من بعد حميدا، وفعله رشيدا ، وقوله سديدا ، فإذا كان هذا حالنا رفع الله عنا الذل
والضنى ، والبوا والخنا ، وصب علينا البركات صبا ، ولم يجعل عيشنا كدا ، وكان لنا
نصيرا وسندا ، فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة ، قصدت به وجه الإله، ثم
النصح لمن كانت الفاحشة بلواه، والتنبيه لمن عافاه مولاه .
سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي ، وينفعني به ومن بعدي ، والباب مفتوح
والصدر مشروح ، لمن أراد أن يصحح خطأ ، أو يقدم خيرا ، وأفضلهم عندي من
أهدى إلي عيبي .

محمود بكر أبو خميس

المراجع

م	المرجع	المؤلف
1	العادة السينة	لفضيلة الشيخ/ محمد صالح المنجد
2	الشباب والعادة السينة	لفضيلة الشيخ / مسعد أنور
3	الشباب والصيف	لفضيلة الشيخ / عيد كامل حافظ
4	تربية الأولاد في الإسلام	لفضيلة الشيخ / عبدالله ناصح علوان
5	الفوائد	للعلامة /ابن القيم الجوزية
6	روضة المحبين	للعلامة /ابن القيم الجوزية
7	الداء والدواء	للعلامة /ابن القيم الجوزية
8	لطائف المعارف	للعلامة /ابن رجب الحنبلي
9	بحر الدموع	للعلامة / ابن الجوزي
10	الفرج بعد الشدة	للعلامة / التنوخي
11	مختصر منهاج القاصدين	للعلامة /ابن قدامة المقدسي
12	ففرؤا إلى الله	لفضيلة الشيخ /أبي ذر القلموني
13	البحر الرائق في الزهد	للدكتور الشيخ/ أحمد فريد
14	صفقات غالية	لفضيلة الشيخ /محمد عبدالعاطي بحيري
15	نداء إلى الشباب	لفضيلة الشيخ/ محمد حسين يعقوب
16	ألف قصة وقصة	لفضيلة الشيخ/ هاني الحاج
17	من مواظ الصالحين	لفضيلة الشيخ/ هاني الحاج
18	ورود وأزهار من حدائق الأشعار	لفضيلة الشيخ/ أحمد بن عبد العزيز (أبو أنس)

في هذا الكتاب

لقد عايشْتُ شباب الإسلام واقعاً أَمْرٌ من الحنظل وأشدُّ من وقع السيوف على الرقاب (واقعُ الشهوة المدمرة) ولكم سمعتُ الحشرات وزرقت من العيون الدمعات الكلُّ يبحث عن طوق النجاة ويريدُ الحياة ، تقطعت القلوبُ من الآهات وأصبحت الحياةُ هي الممات ، ودفعتنى الغيرةُ على أحفاد المصطفى المختار ، وكان لازماً عليّ أن أُعيّن الداء وأصفُ الدواء ، فكتبتُ رسالتى تلك .



التعريف بالمؤلف

-محمود بكر أبو خميس
- باحث دكتوراة بجامعة وسط الصين الزراعية
- كاتب وعضو هيئة تحرير بمجلة الفيزياء العصرية ، شاعر وعضو رابطة أدباء الدقهلية.

- حصل على المركز الأول شعر عمودي محافظة الدقهلية - وزارة الشباب والرياضة، وحصل على المركز الثاني جمهورية - قصة قصيرة - الاتحاد الإقليمي لمراكز الشباب، وحصل على المركز الثاني قصة قصيرة بإدارة ميت عمر التعليمية، وحصل على المركز الأول شعر عمودي - اتحاد أدباء البحيرة وأدباء الشرقية، وحصل على المركز الثالث في مسابقة اتحاد كتاب مصر لعام 2017.

- فائز بمسابقة البعثات المصرية الصينية عن قصيدة بعنوان (صورة من بلدي)، وتم ترشيحه كمثل لمحافظة الدقهلية في تصفيات وزارة الأوقاف في المولد النبوي عن بحث بعنوان (مكانة الصحابة في الإسلام).
- له كتاب مطبوع عن دار كريمكناس بعنوان (شذرات فكرية ولطائف لغوية) ، وله ديوان شعري بعنوان (جمال الحرف) غير مطبوع

- له العديد من الدروس الوعظية والخطب المسجلة بقتاة روض المعارف باليوتيوب، وسجل العديد من القصائد التراثية وسجل لكبار الشعراء المعاصرين بمصر وخارجها.